جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأقليات الأجنبية في الجزائر ودورها الاقتصادي

خلال فترة الدايات(1671م-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

- إعداد الطالب:

بشير عبدالي

- إشراف الأستاذ:

أ/د. حسين محمد الشريف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د / نورالدين مقدر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	محمد بوضياف –المسيلة
أ.د حسين محمد الشريف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	محمد بوضياف –المسيلة
أ.د/ فاتح بلعمري	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	محمد بوضياف –المسيلة

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ

الموافق ل 2024م-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، حمدًا طيبا مباركاً فيه. كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أهدي عملي هذا إلى والدي رحمهما الله وأسكنهما الفردوس الأعلى، إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية، إلى ابني إياد وابنتي إيناس نور عيني إلى زملائي وأصدقائي في العمل، إلى كل عائلة عبدالي، إلى من نستهم كلماتي أهدي هذا العمل.

بشير عبدالي

شكر وعرفان

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين....» الأية 19 سورة النمل.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإنجاز هذه المذكرة، أتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على بحثي الأستاذ الدكتور حسين محمد شريف. الذي لم يبخل عليّ بمعلوماته ونصائحه القيّمة وتوجيهاته السديدة لإثراء المذكرة.

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة وشكري الخاص لزوجتي الغالية.

بشير عبدالي

مختصرات

الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	م.ج
طبعة خاصة	ط.خ
ترجمة	تر
تحقيق	ت ح
تعريب	تع
دون سنة طبع	د.س.ط
جمع	جم
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش.و.ن.ت

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال عهد الدايات 1671م- 1830 م تحولات سياسية واقتصادية هامة، ساهمت في تحديد ملامح المجتمع الجزائري أنذاك ، وقد كان للأقليات الأجنبية بالجزائر من أوروبيين ويهود وغيرهم دور أساسي في جميع النشاطات الاقتصادية ، سواء في التجارة الداخلية والخارجية أو في مجالات أخرى كالصناعة والحرف والخدمات .

تكتسي دراسة الأقليات الأجنبية وعلاقاتها بالاقتصاد الجزائري في هذه الفترة أهمية بالغة لفهم البنية الاقتصادية للجزائر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، وكذا لفهم العلاقات الموجودة بين العنصر المحلي والأجنبي ودورهما في النشاط التجاري والمالي . وقد كانت هذه الأقليات بمثابة همزة وصل بين الأسواق الجزائرية والأسواق الأوروبية لاستفادتها من الامتيازات التي كانت تحظى بها أحيانا من خلال المعاهدات أو بدعم من دولها الأصلية .

وقد سلطت في هذه الدراسة الضوء على واقع هذه الأقليات الأجنبية من حيث أصولها وأسباب استقرارها بالجزائر، إضافة إلى المجالات الاقتصادية التي نشطت بها ومدى تأثيرها على الاقتصاد المحلي و تحليل طبيعة العلاقات التي ربطتها بالسلطة العثمانية من جهة وبالجزائريين من جهة أخرى.

وبسبب قلّة الدراسات الجامعيّة لهذا الموضوع ، أردت أن أختار موضوعا شاملاً لكل الجوانب السابقة ، والذي جاء تحت عنوان :

" الأقليات الأجنبية في الجزائر ودورها الاقتصادي خلال فترة الدايات 1671-1830 م" .

دوافع اختيار الموضوع :

لقد تحكمت عوامل ذاتية وأخرى موضوعية في اختياري للموضوع ، أما الدوافع الذاتية فيمكن حصرها في :

1- اهتمامي بالدراسات الاجتماعية والاقتصادية ، ورغبتي في دراسة تاريخ الجزائر إبان العهد العثماني.

2- الدعم الذي وجدته من الأستاذ المشرف الدكتور **حسين محمد شريف** للخوض في هذا الموضوع.

- أما عن الدوافع العلمية فإنها تعود إلى:

3-أهمية التاريخ الاجتماعي والاقتصادي خاصة وأن أغلب الدراسات توجهت إلى الجانب السياسي والعسكري.

4-الرغبة في التأكد ممَّا كتبه الرحالة والأسرى الأجانب في مذكراتهم عن أوضاعهم وأوضاع بني جلدتهم ومقارنتها بكتابات محلية وحتى أجنبية أخرى.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في بحث موضوع الأقليات الأجنبية في الجزائر خلال فترة الدايات 1671م-1830م ، والكشف عن خصوصياتها وأوضاعها الاجتماعية وتأثيرها الاقتصادي وعلاقتها بالمجتمع الجزائري، إن هذه الإشكالية متشعبة وتحمل العديد من التساؤلات هي:

ممّ تشكلت الأقليات الأجنبية في الجزائر خلال فترة الدايات؟ وما هي العوامل التي تحكمت في توافدها؟

كيف خدمت العلاقات العثمانية الأوروبية من جهة والجزائرية الأوروبية من جهة أخرى الأقليات الأجنبية؟.

ماهي الأنشطة الاقتصادية التي مارستها الأقليات الأجنبية بالجزائر خلال فترة الدايات 1671م-1830م ؟

كيف ساهمت الأقليات الأجنبية في الاقتصاد الجزائري خلال عهد الدايات؟.

إطار البحث:

إنّ الإطار الزماني للبحث هو بين سنتي 1671م – 1830م أي فترة حكم الدايات بالجزائر والتي عُرفت باستقلالية الدولة الجزائرية، أما الإطار المكاني فهو الجزائر وتقريبا بحدودها الحالية مع التركيز قليلا على المدن الساحلية وذلك بحكم الطابع التجاري الاقتصادي للجزائر في تلك الفترة.

أهداف البحث:

من خلال ما طرح من تساؤلات سأحاول الوصول إلى مجموعة من الأهداف:

1-تحديد الأقليات الأجنبية التي أقامت بالجزائر.

2-التعرف على دوافع تواجدها.

3-إبراز مساهمات الأقليات الأجنبية في الاقتصاد الجزائري.

4-كشف تحكم بعض الأقليات في علاقة الجزائر ببلدانهم الأصلية .

مناهج البحث:

فيما يخص المنهج الذي اعتمدته لدراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي والوصفي وذلك لسرد الحقائق والأحداث التاريخية ، وأيضا وصف الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأقليات الأجنبية بالجزائر.

صعوبات البحث:

الصعوبات التي تواجه أي دارس في بحثه هي القلة أو الشح في المصادر، وهو ما صادفته وذلك من حيث المصادر العربية، ضف إلى ذلك أن بعض المصادر ركزت على الجانب السياسي والعسكري أكثر، بالإضافة إلى الوقت وارتباطي بالتدريس ما جعلني أجد شيئًا من الصعوبة في التوفيق بين الأمرين، ومع ذلك فقد حاولت قدر المستطاع التغلب على هذه الصعوبات، وأتمنى أن أكون قد قدمت عملاً يرقى للتطلعات، فإن كنت قد وفقت في عملي

فمن الله وبتوجيه من الأستاذ المشرف **حسين محمد شريف** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه.

الدراسات السابقة: توجد دراسات سابقة في الموضوع ولكن لم تعالج الجانبين الاجتماعي والاقتصادي معا، فمعظم تلك الدراسات ركزت على الجاليات الأجنبية وجذورها التاريخية، أو أوضاع تلك الأقليات الاجتماعية وكيفية انصهارهم في المجتمع، ولعل أهم دراستين لها:

– مذكرة ماجيستير **لخديجة حالة** " الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني "1700–1830م"، والتي سلطت الضوء على الجذور التاريخية للجاليات الأجنبية بالجزائر.

– رسالة الدكتوراه "الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين"، لليلى صباغ في الجزء الأول والجزء الثاني، فهاتان الدراستان بينتا توجه الدول الأوروبية للتعامل مع البلدان العربية الواقعة تحت الحكم العثماني.

*وحاولت في دراستي أن أبرز هوية الدولة الجزائرية ومكانتها خاصة في الحوض الغربي للمتوسط، حيث ركزت على قوة الأسطول الجزائري وإسهاماته في فرض تلك الهيبة، وذكرت في دراستي ذلك التنوع الاجتماعي الذي كان سائدا في الجزائر خلال فترة الدراسة .

نقد أهم مصادر البحث ومراجعه:

1 –**المصادر**:

أ –مذكرات أسير الداي " جيمس كاثكارت " قنصل أمريكا بالمغرب ترجمة إسماعيل العربي، فقد خلّف لنا الكاتب عدة تفاصيل عن يوميات الأجانب الأوروبيين بالجزائر.

ب–مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816 –1824م) ، بالرغم من أن مذكراته مخصصة تقريبا للعلاقات الجزائرية الأمريكية، إلا أنّه تحدث عن علاقته ببعض الأقليات الأجنبية، كما قدّم أرقاما وإحصاءات عن الوضع الاقتصادي في مدينة الجزائر خلال الفترة الأخيرة من حكم الدايات.

ج–المرآة لحمدان خوجة ، على الرغم من أن الكتاب تناول فترة الاحتلال الفرسي ، إلا أنّه ترك لنا معلومات قيّمة خاصة في الأوضاع الاجتماعية العامة التي تميزت بها الجزائر أواخر الفترة العثمانية.

د –مذكرات سيمون بفايفر، والتي دوّن فيها حالة الأسرى منذ وصولهم للميناء لغاية وصف أوضاعهم داخل القصر.

هـ–مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، والتي تعد مصدرًا قيّما للمهتمين بالدراسات التاريخية، حيث تقدم رؤية خاصة وتجربة شخصية وتاريخية مهمة.

2 –**المراجع:**

أ–كتاب الجزائر وأوروبا لجون باتست وولف، ويعدّ من أهم المراجع التي غطّت جوانب عديدة من موضوع الدراسة.

ب–كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأوّل لأبي القاسم سعد الله ، والذي تطرّق فيه إلى الجانب الثقافي ونمط العيش.

ج–كتاب "الجزائر في عهد ريّاس البحر" لوليام سبنسر، والذي عالج تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية من عدة نواح الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

د–كتاب " الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر " خلال العهد العثماني (مذكرات **تيدنا** أنموذجا) للدكتور عميراوي احميدة ، و الذي قدّم لنا أنموذجا عن يوميات الأسرى بالجزائر بالتدقيق.

خطة البحث

اعتمادًا على المادة العلمية المتوفرة عالجت الموضوع وفق خطة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وأهدافه ودواعي اختياره وإشكالية البحث

وتحديد الإطار الزماني والمكاني، وذكر الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث، كما تضمنت أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

– تناولت في الفصل الأول الأوضاع العامة في الجزائر خلال فترة الدايات (1671–1830م)، وتطرقت فيه للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

– أما الفصل الثاني خصصته لتقديم لمحة تاريخية عن الأقليات الأجنبية بالجزائر خلال فترة الدراسة وجذورها وأسباب توافدها .

– ورصدت في الفصل الثالث إسهامات الأقليات الأجنبية بالجزائر في الحياة الاقتصادية بصفة عامة وأهم الأنشطة التي امتهنتها، والعائدات التي دخلت خزينة الإيالة من وراء نشاطهم.

ثم ختمت هذه الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها، مجيبا عن الإشكالية التي تم طرحها.

الفصل الأول

الوضع العام في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م.

أولا : الوضع السياسي

ثانيا : الوضع الاقتصادي

ثالثا : الوضع الاجتماعي

رابعا : الوضع الثقافي

مقدمة الفصل:

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية منذ 1519م وكان هذا الارتباط برغبة من سكان الجزائر، الذين استنجدوا بالعثمانيين من أجل القضاء على الاحتلال الإسباني، وبهذه الدعوة أصبحت الجزائر إيّالة عثمانية بزعامة خير الدين باشا.

دام الحكم العثماني للجزائر مدة ثلاثة قرون، وذلك عبر عدة مراحل أولها مرحلة البايلربايات*(1519م/ 1587م)، وهم رجال من طائفة ريّاس البحر. وتلتها مرحلة الباشوات (1587م / 1659م)، وبعدها مرحلة الأغاوات (1659م- 1671م)، الذين فشلوا في فرض النظام، فظهرت طائفة ريّاس البحر من جديد وغيّرت نظام الحكم إلى ما يعرف بنظام الدايات الذي عرفت خلاله الجزائر استقلالا نسبيا عن الدولة العثمانية[1] .

* البايلرباي (1519 – 1587م) كانت تمارس سلطة البايلربايات عن طريقة نوابهم، وكان أغلبهم من طائفة رياس البحر فيباشرون مهامهم باسم السلطان العثماني . ولم يكونوا مقيدين بمواقف الديوان الذي كان يمثل الإنكشارية أساسا، انظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012، ص66

(1) سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر،(1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (جامعة باتنة، الجزائر)، 2011-2012 ص 38

أولا : الوضع السياسي

-نظام الداي وتداوله:

بعد فشل قادة الجيش الإنكشاري[1] وعجزهم عن فرض الاستقرار وإرساء قواعد هذا النظام الجديد، وقعت اضطرابات وفوضى لم تشهدها البلاد من قبل، تلك الفوضى التي استغلها ريّاس البحر واستولوا على السلطة[2] فلقب الحاكم العثماني بالجزائر إبتداء من 1671م بلقب الداي *[3].

وكان أول داي من الريّاس هو حسين رايس التريكي و خلفه بابا حسن، واستطاع فيما بعد الداي علي(1710م-1718م) أن يجمع بين وظيفتي الداي والباشا[4] وفي سنة 1711م كان الداي قد رفض السماح للباشا المعيّن من إسطنبول دخول الجزائر، بحجة صعوبة تعدّد السلطات[5] وكان إذا توفي الداي أو قتل يتم تعيين داي آخر عن طريق إجراء انتخابات وسط منافسة شديدة[6] .

وقد استمر وضع انتخاب الدايات من طرف طائفة ريّاس البحر إلى غاية 1689م، [7] وما يلاحظ أن طائفة الريّاس وصلت سلطتها إلى حد الإنكار الفعلي لدور الديوان، الذي لم تكن

---

[1] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها -منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1974، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 55

* الداي: كلمة تعنى الخال وهو فرد من أفراد الأسرة، ينظر: جميلة معاشي الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 09.

[3] نفسه ص 40

[4] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث " من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1 ،دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1969، ص 70.

[5] نفسه، ص 70

[6] عمار هلال. أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830 -1962 م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016. ص 18

[7] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 70.

تتم فيه إلا بعض الاجتماعات الشكلية[1] ،وبذلك قلّصوا نفوذ الديوان ، ولم يتقيدوا بقراراته إلا إذا كانت تخدم مصالحهم[2] وتعرّض الريّاس بعد ذلك لمنافسة شديدة من قبل رجال الإنكشارية، فأصبح الداي يعيّن من طرفهم، ويخضع لهم بالرغم ممّا له من صلاحيات[3] .

الملاحظ أن فترة حكم الداي لم تكن مضبوطة وواضحة فيبقى في الحكم إلى أن يتوفى، هذا إن لم يتم إبعاده.

وبالرغم من القوة والسلطة التي كان يتمتع بها الداي إلا أنّه كان يعيش في ظل خوفه من الموت في خضم الفتن العسكرية، فيبتعد عن عائلته وله الحق في ليلة واحدة معهم خلال الأسبوع[4]، ولكن مع حلول النصف الثاني من القرن 18م تراجع دور البحرية الجزائرية وقلّت الغنائم، فتوجهت السلطة للشعب بالضرائب وأثقلت كاهلهم، ما أدى إلى ظهور التمردات التي تبنتها في الغالب الطرق الصوفية.

كثورة ابن الأحرش* بقسنطينة (1800-1807م) وأيضا انتفاضة الشريف الدرقاوي[5]** بالغرب الجزائري 1805 - 1816م.

---

[1] محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 181.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 70.

[3] الغالي الغربي، الثورات الشعبية أثناء الحكم التركي، مذكرة ماجيستر ،جامعة دمشق، سوريا، 1986 ،ص 41.

[4] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 73.

* ابن الأحرش وينسب ابن الأحرش أو (ابن الأهوش) والمعروف باسم ابن عبد الله البودالي إلى المغرب الأقصى، وقد ادعى أنه من الأشراف .... ينظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص194.

** الشريف الدرقاوي واسمه الكامل هو عبد القادر بن الشريف، ويعرف لدى العامة بابن الشريف الدرقاوي نسبة إلى الطريقة الدرقاوية التي كان ينتمي إليها أما عن أصله فأجمعت المصادر على أنه من قبيلة وادى العيد بالغرب الجزائري، ينظر: أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره. 1800م-1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2010، ص 100.

ونقول في الأخير أنه في عهد الدايات (1671م – 1830م) انفصلت الجزائر نسبيا عن الدولة العثمانية، وأصبحت تابعة لها اسميًا فقط وذلك من خلال استقبال الباشا أو تبادل الهدايا، فمثلا كان التنصيب يتم بوصول الفرمان* والسيف والقفطان من السلطان العثماني.

لعل ما يعاب على الحكام هو تركيزهم على عائدات البحر من غنائم، مهملين بذلك الاهتمام بالموارد المحلية وتطويرها، لأن تلك الغنائم لم تكن مضمونة ودائمة، ضف إلى ذلك أنّ الجهاد البحري ولّد عداوة مع دول المتوسط تمثلت في هجمات متكررة، لذلك نرى أنه لمجرد تقلص نشاط الأسطول ظهرت الأزمات الاقتصادية والفوضى .

طبيعة الإدارة وأشكالها:

الموظفون السامون:

الداي: يعتبر الداي هو الحاكم الأعلى للجزائر، حيث له حرية التصرف في مقاطعة دار السلطان وباقي البايلكات** الثلاث (قسنطينة، وهران، التيطري)[1] يتم تعيينه من طرف الديوان، وذلك عن طريق الانتخاب، وبحضور أغا العسكر مع أداء اليمين القانوني[2]

ويتولى بعدها توقيع المعاهدات واستقبال السفراء [3].

* الفرمان: كلمة فارسية تعنى عهد السلطان للولاة ويتضمن الفرمان عادة أوامر وتوجيهات ... ينظر: حمدان خوجة، المرآة، تع، محمد العربي زبيري، منشورات ANEP، الجزائر 2005، ص83.

** البايلكات: أولهم بايلك التيطري وعاصمته المدية، وثانيهم بايلك الشرق يعني الجهة الشرقية وعاصمته قسنطينة، وثالثهم بايلك الغرب و قاعدته وهران، مازونة، تلمسان، ينظر إلى: سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1792 –1831م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009–2010، ص 15

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 225 .

[2] حسين كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659 –1830م مذكرة ماجيستر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007 –2008، ص 146

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1997، ص 64 .

الخزناجي: من اختصاصه الإشراف على الخزينة وحراسة مصادر الدخل المختلفة من نقود ونفقات الجند، فلقب حينها بصاحب الخزينة[1] ،هذا الدور أهّله ليكون الشخصية الثانية المرشّحة والمؤهلة لنيل شرف منصب الداي في حال شغوره [2].

كما توسعت صلاحيات الخزناجي، فأصبح يتدخل في المهام العسكرية كقيام الخزناجي إبراهيم بقيادة حملة عسكرية لإخماد الثائرين في نواحي وهران 1734 -1738[3]م

بيت مالجي: هو موظف له حق الإشراف على الأملاك والثروات التي تصبح تابعة للدولة[4]، التي عادة ما توجد في مدينة الجزائر والبليدة ... أيضا يدير الأملاك التي لا ورثة لها ويضمها للخزينة أو إلى بيت المال[5] ،كما يكلف أيضا بتحضير ثياب العبيد، ويشترط أيضا في البيتمالجي أن يكون عازبا[6] ، بالإضافة إلى ذلك عليه القيام ببعض الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المحتاجين، ويتكفل بدفن الفقراء [7].

خوجة الخيل: يصنف من الموظفين الكبار، وذلك بعد أن أوكلت له مهمة إدارة أملاك البياليك، وقيامه برعي مواشي الدولة، كما كان له اتصال دائم مع القبائل الحليفة، وكذا فرسان المخزن، وذلك ليتمكن من الحصول على بعض المواد الغذائية، لتموين الجند بمدينة الجزائر[8] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجججع السابق، ص 164.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 139.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 166.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 104.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق 167.

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص 280 .

[7] ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ " العهد العثماني " المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 17.

[8] نفسه، ص 17 .

ومع مرور الوقت أصبح خوجة الخيل يحتل مرتبة حساسة في الإدارة وهذا ما يؤكده حمدان خوجة، بأن الداي على بورصالي 1817م -1818م عيّن علي خوجة خرناجيًا ثم رفعه إلى مرتبة خوجة الخيل"[1] .

وكيل الحرج: يكلف بالعلاقات الخارجية مع الدول الأجنبية وبكل ما يتعلق بالسفن والسلاح والذخيرة[2] ومسائل البحر[3] ،كما يسهر وكيل الحرج على متابعة النشاط البحري وكل الأعمال المتعلقة بالبحرية، بما في ذلك توزيع غنائم البحر[4] ،ونرى أنه رغم الأهمية التي اكتسبتها وظيفة وكيل الحرج إلا أنه وبمجرد تراجع نشاط الجهاد البحري وبداية التنافس الأوروبي على الجزائر، تقلصت صلاحياته مقابل تزايد نفوذ آغا العرب والخزناجي[5].

آغا العرب آغا الصباحية: تصفه بعض المصادر بأنه وزير ذو صلاحيات واسعة فكان من سلك الموظفين السامين ويحظى بالمعاملة اللائقة،[6] فبعد قيادته للقوات البرية أصبح يعتبر الوزير الثاني، وتمكن حتى من إدارة دار السلطان بإستثناء بعض مدنها الكبرى[7] ،ويشرف أيضا على فرق من الإنكشارية ووحدات الخيّالة العرب والمتطوعين[8].

كما يعرف آغا العرب بأغا الصبايحية أو الباشا آغا وبالإضافة إلى هذا التنظيم الذي استعرضته من وظائف سامية فقد كان هناك موظفون مساعدون، لهم مهام محددة تدل على حسن التنظيم الذي كان في الجزائر.

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 141.
[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 69.
[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 280.
[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، من 141.
[5] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 17.
[6] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 141.
[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص 280.
[8] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 66.

الموظفون المساعدون:

هيئة الخوجات: مهامها متنوعة تضم حوالي 80 خوجة يترأسهم الخوجة باشي ومنهم خوجة مخزن الزرع، خوجة العيون...[1] .

الكاتب الأول: يشرف على المراسلات الخارجية والداخلية للداي ... وكذا السجلات الخاصة بأموال الدولة ورواتب الجند[2] .

الكاتب الثاني: يعرف بالدفتر دار يشرف على مخازن الدولة ومراقبتها، فلقب بوكيل الحرج الكبير[3] .

الكاتب الثالث: يعمل لمساعدة الكاتب الأول، فبعد تلقيه نسخة من سجل أملاك الدولة، يقوم بمتابعتها ومراقبتها[4] ويسمى بوكيل الحرج الصغير فيتابع السجلات الخاصة بغنائم البحر، كما يعرف بلقب قابودان بالي[5] .

الكاتب الرابع: أو الرقمجي ومن مهامه الحفاظ على السجلات الرسمية للدولة فكان بحاجة إلى ترجمان يرافقه[6] ،ويسجل كل ما يأتي من البلاد المسيحية، كما يعرف بخوجة العشور[7] ضف إلى هذا أنّ هناك بعض الوظائف القضائية مثل القاضي والأعوان، وتعيين القاضي كان على حسب المذهبين الحنفي والمالكي.

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 120.
[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 67.
[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 142
[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، من 67 .
[5] حنيفي هلايلى، المرجع السابق، ص 142
[6] ناصر الدين سعيدوني ، مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 18.
[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص 280 .

المذهب الحنفي: عند دخول العثمانيين إلى الجزائر، بدأ ظهور المذهب الحنفي وقد توصّل بعض أولاد الأتراك إلى الإمامة . ممّا ساهم في انتشار هذا المذهب[1].

المذهب المالكي: ويتبعه غالبية الأهالي نفس الشيء ينطبق عن المحاكم فهناك محكمة حنفية ومحكمة مالكية.

المجلس العلمي: يعتبر أعلى هيئة قضائية بمدينة الجزائر ويختص في الفصل في القضايا المستعصية والتي يصعب حلها في باقي المحاكم الشرعية، ويتكون المجلس العلمي من قاضيان حنفي ومالكي ومفتيان حنفي ومالكي، والخبير والشهود والمتقاضيان، وممثل عن الدولة[2] ،وكان الداي يمثل السلطتين السياسية والقضائية وأحيانا يتم تفويض هذه السلطات إلى البايات أو القضاة.

الإدارة الإقليمية: قسّم حسن باشا خير الدين الجزائر إلى أربع مقاطعات، وظلّ هذا التقسيم قائما حتى نهاية الحكم العثماني بالجزائر :

أ-دار السلطان: يمتد جغرافيا من الساحل إلى الأطلس البليدي ومن شرشال إلى دلس، وتخضع مباشرة لرؤساء السلطة التركية[3] ، ويتكون من مدن هامة مثل تنس، دلس، القليعة، شرشال، الجزائر ...[4] .

ب-بايلك الشرق: كان مقره بقسنطينة، وله امتداد حتى الحدود التونسية[5] ،واكتسى أهمية بالغة لشساعة مساحته وكثرة ثرواته، ويصل إلى صحراء واد سوف جنوبا وسيدي عيسى غربا، وسواحل المتوسط شمالا، كما لعب دورا في مراقبة إيالة تونس[6] .

---

[1] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، ط1 ، دراسة وتحقيق فارس كعوان ، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 86

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 71 .

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 46 .

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 139 .

[5] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 75 .

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص 292 .

ج-بايلك الغرب: انتقلت عاصمته من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران، ويتربع على مساحة شاسعة تمتد من الحدود المغربية حتى حدود دار السلطان، ومن الساحل حتى البيض حاليا[1].

د بايلك التيطري: مقرها بالمدية، وتعد صغيرة المساحة إذا ما قارناها بالبياليك الأخرى، وتخضع لرقابة شديدة من قبل الداي نفسه[2] ،وكانت هذه البياليك مقسمة إلى أوطان ودواوير.

ثانيا : الوضع الاقتصادي

بعد اهتمام السلطة العثمانية في الجزائر بعائدات البحر في نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م، والتخلي عن الأرض ساءت الأحوال الاقتصادية وانتشرت الأزمات، فلم يكن هناك اهتمام لا بالسدود ولا بالزراعة ولا الطرق...، فازداد الوضع سوءا[3] .

أ-الزراعة: كانت زراعة معاشية قليلة الإنتاج يستعمل فيها الفلاحون وسائل بسيطة بدائية، وكانت ملكية الأرض معظمها للعروش... وباقي الأراضي الخصبة وفيرة الإنتاج كانت للمسؤولين الأتراك[4]، فبالرغم من كون الزراعة المورد الأساسي لغالبية السكان، إلا أن بساطتها وقلتها أثرت على مردود الأرض وحتى الإنتاج.

كما شجعت السلطة على انتشار الرعي الجائر في الغابات[5] ،مارس الأهالي أيضا تربية الماشية، حيث يقول وليام شالر:" أن سكان البادية يمارسون الرعي على نطاق واسع فقطعانهم تعتبر مصدرهم الأساسي للثروة ... لذلك نجد جميع أنواع الحيوانات والدواجن والخيل والأبقار والغنم[6] ".

---

[1] صالح عباد ، المرجع السابق، ص 292 .

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 75 .

[3] نفسه، ص 99 .

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989م ، ج1 ، دار المعرفة ،الجزائر، 2006، ص 24 .

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 152 .

[6] وليام شالر، المصدر السابق، ص 33 .

ويقول حمدان خوجة "نظرًا للأهمية التي يولونها للزراعة وحرصا على حماية أراضيهم وغلاتهم فإنهم يدفعون الضريبة طواعية للإيالة[1]" .

وقد تعددت الأراضي بين أراضي الملك والعرش وأراضي البايلك .

ب -النشاط الحرفي: انتشرت بعض الحرف لصناعة الجلود والصوف والمعادن المختلفة، فاشتهرت صناعة الفضة بالمناطق الجنوبية كبوسعادة ، وأيضا صناعة الشواشي والأحزمة والأقمشة الحريرية[2] ،فكانت مدينة الجزائر تتحكم في بعض المصنوعات كالسراويل الجزائرية والبرانيس المصنوعة من الصوف، أو حتى من الحرير وامتازت بالجودة ... وما كان يلقى الاهتمام الكبير هو صناعة ماء الزهور الذي يستخرج من بعض النباتات الجزائرية، وأجود نوعية منه هي النساري Nessari [3]، والملاحظ هو أنه معظم الحرف والصناعات التي كانت منتشرة كانت موجهة بالخصوص لإرضاء متطلبات السوق ونخص بالذكر صناعة الأغطية والزرابي والحصر ... كما برزت صناعة الفخار بتلمسان والجلود بمازونة، وتميزت منطقة القبائل بصناعة الفضة والأسلحة، حيث ساهمت بعض الأسر الأندلسية وحتى اليهودية في انتشار هذه الحرف[4] ،وكل حرفة كان لها شارع مثلا: نجد شارع الحدادين، سوق الفخارين، شارع النحاسين، سوق الذهب، وزنقة الخياطين، كما تميّز الأجانب ببعض الحرف مثل صناعة الساعات ... [5].

كما كان للمرأة جانب من النشاط الحرفي في مدينة الجزائر إذ مارست عدة أنشطة حرفية خارج بيتها كورشات صناعة الأنسجة وذلك منذ القرن 16م ، وانفردت النساء الأندلسيات بحرف عديدة كالخياطة والطرز، أما عن نشاطات المرأة في القرن 18م فتنوعت بين الدلالة

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 31 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 70 .

[3] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 145 .

[4] حنيفي هلايلى، المرجع السابق، ص 157.

[5] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ "ما قبل التاريخ إلى 1962 "، ج2، دار المعرفة جزائر، 2006، ص 235 .

وإقامة الأفراح " المدّاحة" بالإضافة إلى التمريض والتوليد ...[1] ومن الأنشطة التي مارستها المرأة في مدينة الجزائر أيضا مهنة تحضير الخبز[2] .

الحركة التجارية:

التجارة الداخلية: توجد بعض الأسواق في الجزائر يعرض فيها الغرباء عن البلدة سلعهم، وهي في الواقع ليست بالأسواق الضخمة، كتلك التي وجدت ببغداد أو طهران فهي عبارة عن دور تشبه الدور العربية ... والتجارة لم تكن مربحة بشكل كبير، ولم تزدهر مثل ازدهارها في عواصم أخرى[3] ،أما دكاكين الأهالي فشكلها صغير وبضائعها ليست متنوعة ومعظمها عبارة عن عطور وروائح مستخرجة من الورد والياسمين وأيضا بعض المصنوعات المحلية كأكياس الصيد وأحذية الأطفال ...[4] .

جل المبادلات التجارية القائمة بين التل والجنوب وبين سكان الجبال والسهول أو بمعنى أوضح بين الريف والمدينة، كانت تنظم في أسواق أسبوعية تقوم الإدارة بضبطها ومراقبتها[5]، ففي مدينة الجزائر تركزت الأسواق التجارية في شارعين أساسين، يمتد أحدهما من باب الواد إلى باب عزون ... والآخر كان من داخل المدينة وينحدر حتى المرسى، فوجد في الشارع الأول سوق الفحم والزيت والكتان ... إلى غير ذلك وفي الثاني تباع الكتب ويتجمع الخطاطون[6]، كما ساهمت القوافل القادمة من الصحراء وأنحاء أخرى في انتعاش التجارة

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 -1830 م ، أطروحة دكتوره، جامعة الجزائر، 2000 -2001، ص 315 .

[2] نفسه ص 316 .

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 م. 1855م، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1975، ص 62 .

[4] نفسه، ص 63.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 339 .

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 71 .

الداخلية، وتنوع المنتوجات المعروضة، فكانت تأتي الخضر والفواكه من سهول متيجة، والحبوب من الشرق والزيتون من بلاد القبائل[1] ،هذا التنوع كله زاد من تميز مدينة الجزائر.

التجارة الخارجية: تتم مع الدول المجاورة ونخص بالذكر المبادلات بين قسنطينة وتونس، حيث نشطت القوافل، وكانت تستورد الحرير والخيوط الذهبية وبعض الآلات الحديدية والأدوية والعقاقير وبعض أنواع السجاد، وتصدّر بالمقابل الجلود والبرانيس والحنة وأيضا المواشي، وبعض أنواع البارود ومنتوجات أخرى كانت تأتيها من السودان[2] ،وما ميز الحركة التجارية بين الجزائر وإفريقيا عموما أنها كانت منتظمة لكن لم تحقق أي ازدهار، فكانت تسلك الطرق القديمة، وتجلى هذا الضعف في عدم استعمال العملات في التعامل التجاري وقلة السلع والمنتجات.[3]

كما استطاعت تلمسان استقطاب تجارة وسلع المغرب الأقصى فضلّت أسواقها تتحكم في قسط كبير من القطن والتوابل والجلود[4] ،كما ظلّت ورقلة لفترات طويلة سوقاً رئيسياً لمنتجات السودان ومركزا لتبادل العبيد[5] ،في حين أن التجارة مع العالم الإسلامي كانت تتمثل في قافلة الحج السنوية، حيث يتم عادة استبدال المنتجات الصوفية وحتى العبيد السود بأقمشة بلاد فارس النفيسة والتوابل وحريريات المشرق[6] ،كما كانت تستورد الجزائر الرخام والسلاح والبارود والمرايا والخزف من جنوة وفرنسا و البندقية وهولندا وبروسيا ...[7]، ونرى أن الأسطول ونشاط الجهاد البحري قد ساهما في وصول عدة سلع أجنبية إلى الموانئ الجزائرية، ما ساعد على انتعاش الحركة التجارية والحياة الاقتصادية بصفة عامة، إلا أنه في مطلع القرن 19 م تركزت

---

[1] محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني من مطلع ق 18 إلى 1830م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011 – 2012 ص233 .

[2] ناصر الدين سعيدوني وهو المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 72 .

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 340 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 72 .

[5] نفسه، ص 72 .

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص 341 .

[7] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 240 .

التجارة الخارجية في يد اليهود وأصبحت السلع تصل إلى الفئة المحظوظة فقط وأصبحت الأسواق شبه خاوية ما ولّد عدة أزمات.

ثالثا : الوضع الاجتماعي

تميزت التركيبة الاجتماعية للجزائر بالتنوع وذلك بفضل التمازج الذي وقع بين مكوناتها المختلفة:

أ-**عدد السكان:** تختلف الإحصاءات في تقدير عدد سكان الجزائر، ففي القرن 17م بلغ عدد سكان مدينة الجزائر فقط حوالي 100.000 نسمة، وعند الاحتلال كان عددهم حوالي 32000 ساكن[1] ،في حين ذهب بعض الرحالة والأسرى للجزم بأن عدد سكان الجزائر عند الاحتلال كان مليون نسمة[2]، أما حمدان خوجة الذي عايش فترة بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، يقول أن عدد سكان الجزائر بلغ 10 مليون نسمة عشية الاحتلال،[3] وكان معظمهم من سكان الأرياف.

ب -**التركيبة السكانية:** تشكلت من سكان المدن والأرياف :

1- المدن: ومن أهم المدن الجزائر -قسنطينة -وهران -عنابة -البليدة -ورقلة - باتنة.... كان هذا المجتمع قائما على الطبقية[4]، وفي وصفه لهذه الطبقية يقول هايدو Haedo بأنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر[5]، ونميّز في المدن الطوائف التالية:

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 73 .

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، من 162.

[3] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 13 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، ولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس - طرابلس)، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص 111 .

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 166 .

الأتراك: وتعد الفئة الحاكمة والمسيطرة وذلك لغاية نهاية الحكم العثماني بالإيالة[1] ،وتتشكل معظمها من الجند الإنكشارية الذين كانوا يتوزعون في حاميات المدن، وحتى خارج المدينة، وبلغ عدد هذه الفئة مع بداية القرن 17م حوالي 12000 نسمة[2] .

الكراغلة: تكونت هذه الفئة من تزاوج أفراد الجيش من النساء الجزائريات، وظهرت في البداية بمدن كتلمسان والجزائر ومعسكر[3] .

وبالرغم من أنهم ينتمون إلى أباء من أصل تركي إلا أنهم كانوا بعيدين عن الحكم، وحتى عن الانتساب إلى الجيش وبلغ عددهم مع نهاية القرن 18 م حوالي 6000 نسمة بمدينة الجزائر[4].

الأعلاج: هذه الفئة اعتنقت الإسلام في العهد العثماني ولهم أصول من بلدان أوروبية مختلفة، فاندمجوا في المجتمع وحسّنوا أوضاعهم المادية وكان عددهم مرتبطا بنشاط البحرية الجزائرية، وتقلدوا عدة وظائف في الدولة[5] .

المهاجرون الأندلسيون: بعد سقوط غرناطة 1492م والهجرة الكبرى 1610م، ازداد توافدهم على السواحل الجزائرية وساهموا في الحياة الاقتصادية والعمرانية، كما ساهموا في الزراعة التي أدخلوا عليها طرقا جديدة كالري والبستنة[6] .

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 73 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 72.

[3] نفسه، ص94 .

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 74 .

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 59 .

[6] مؤيد محمود المشهداني، رشيد رمضان سلوان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 -1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، العدد 16 بغداد، العراق ،2013، ص 426.

السكان الأصليون: اشتغل معظمهم بالزراعة والتجارة فتواجد بنو مزاب بالحمامات والمطاحن[1] والجيجليون بالمخابز، والبسكريون في البساتين وفي بيوت الطبقة الحاكمة [2] .

فئة اليهود: مع قدوم العثمانيين للجزائر كانت الجالية اليهودية قد تمركزت بالمدن الكبرى خاصة الشمالية، وقدّر عددها حسب بعض المصادر الأجنبية 20 ألف و30 ألف ،وخلال فترة الدايات استقر عدد اليهود بعد تقلّص نشاط البحرية[3] ،وهم مزيج بين اليهود الذين استقروا في الجزائر منذ زمن بعيد، ومن السكان الأصليين الذين اعتنقوا اليهودية أو الوافدين من الأندلس واستطاعوا التأقلم وأخذوا من عادات وتقاليد الجزائريين وتمرّسوا حتى في اللغة العربية[4]، أما في عهد الدايات 1671م -1830م ازداد نفوذهم، وأصبحوا ينسجون علاقات مع الداي ويتوسطون في قضية الأسرى ويتحكمون في الاقتصاد .

الأوروبيون: تعدّدت جنسياتهم وكان منهم القناصل والدبلوماسيون والتجار، وهم عموما دخلاء عن البلد وعن الإسلام[5] .

2- الأرياف: سادت في الأرياف الحياة القبلية، فيمكن تمييز ثلاث فئات في الأرياف وهي:

أ : **قبائل المخزن:** قدّمت خدمات للدولة العثمانية مقابل بعض الامتيازات، وهي قبائل من أصول مختلفة[6] ،تزايد نفوذهم أواخر العهد التركي، وامتلكت قبائل المخزن أراض شاسعة فازدادت بذلك تماسكا وقوة[7] .

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 75 .

[2] نفسه، ص75 .

[3] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص133 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المربع السابق، ص 103 .

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 360.

[6] عائشة غطاس، المربع السابق، ص 141 .

[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص 367

ب : قبائل الرعية: عرفت بأنها خاضعة للسلطة، التي تستغلهم في الأعمال الشاقة، خاصة في المجال الزراعي ومواسم الحصاد كما تلزم أيضا بدفع الضرائب [1].

ج : قبائل ممتنعة: ترفض دفع الضرائب وتكون في مناطق بعيدة عن الحكم العثماني، حيث لا تطالها أيادي البايلك[2] ،مع مطلع القرن 19 انعكست الأوضاع الاقتصادية على الحالة الاجتماعية فظهرت الأوبئة والمجاعات التي حصدت الكثير من الأرواح.

رابعا : الوضع الثقافي

لعل اهتمام السلطة العثمانية في الجزائر بالجانب العسكري وحماية الحدود، جعلها تهمل نوعا ما الجانب الثقافي فتركته لأهل البلاد، ما جعل الطرق الصوفية تحتوي الوضع وتتولى مهمة الجانب التعليمي، فانتشرت مؤسسات ثقافية وتعليمية كالمساجد والزوايا والكتاتيب والتي اهتمت في بداية الأمر بالجانب التعليمي دون أن نغفل دور بعض ممثلي السلطة العثمانية في هذا الجانب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الصالح باي (باي قسنطينة).

المؤسسات الدينية والعلمية: كثيرا ما تتداخل وظائف الجامع والمسجد والزوايا، فهي متكاملة، تؤدي دور العبادة والتعليم إلا أن الجامع يكون أشمل وأكبر من المسجد، أما الزاوية فكان يقصدها طلبة العلم والغرباء عن المنطقة للتعلم والإقامة[3] ،ولعل من أهم المساجد التي كانت موجودة آنذاك، الجامع الأعظم كما كثرت المساجد لتصل 50 مسجدا [4].

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 368 .

[2] ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 67.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، ط1،ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 245 .

[4] جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500م-1830م)، تر أبو القاسم سعد الله، دار الثقافة، الجزائر، 2010، ص (153-154).

الكتاتيب والمدارس: انتشرت هذه النوعية من المؤسسات في مختلف المدن الجزائرية، وكان دورها تحفيظ القرآن وتلقين بعض أساسيات اللغة العربية والحساب فكان المعلم يسمى بالشيخ أو الطالب.

كما انتشرت المدارس الابتدائية وعّمت جميع المناطق حتى الجبلية والنائية، مما جعل كل من يزور الجزائر في تلك الفترة ينبهر من كثرة المدارس[1] ،كما وجدت مدارس ومعاهد عليا لم تكن في الواقع مثل الزيتونة والأزهر والقرويين، لكن من حيث التعليم والعلماء تفوقها أحيانًا.

وكان لبعض العوامل الخارجية كهجرة مسلمي الأندلس دور فعال في تطوّر التعليم بالجزائر[2] ،وكانت هذه المؤسسات التعليمية تتلقى مواردها المالية من أملاك الأوقاف التي أوقفها أصحابها لخدمة الدين والعلم، وأيضا جهود بعض الطرق الصوفية.

- **المكتبات:** انتشرت بشكل واسع فمنها من كانت تابعة للزوايا والمساجد ومنها من كانت خاصة بعائلات معينة.

ولعبت هي الأخرى دورا بارزا في الحياة الثقافية، وإذا جزمنا أن النشاط الثقافي لأي بلد يقاس بكثرة الكتب فإن الجزائر خلال الفترة العثمانية كانت من البلدان الرائدة في امتلاك الكتب والمكتبات ... فكانت الكتب تنتج محليا، وتجلب من الأندلس ومصر والحجاز[3] ،وفي هذا السياق يذكر أبو القاسم سعد الله، بأن ابن صعد في "النجم الثاقب " يصف زاوية إبراهيم التازي فيقول كانت تحتوي على خزائن قد مُلئت كلها بالكتب العلمية القيمة بالإضافة إلى بعض آلات الجهاد[4] .

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 274 .

[2] جون وولف، المرجع السابق، ص 154.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 285.

[4] نفسه، ص 286 .

خاتمة الفصل:

ما نستخلصه خلال دراسة الوضع العام بالجزائر خلال فترة الدايات 1671م- 1830م ، أنها تعتبر أطول فترة إذا ما قارناها بفترات سبقتها، كما عُرفت بالعصر الذهبي نظرا للهيبة التي اكتسبتها إيالة الجزائر بفضل طائفة ريّاس البحر ونشاط الأسطول، وعملية الجهاد البحري والتي كانت هي المصدر الأساسي للخزينة، لكن ومع ظهور الصراع بين الريّاس والجيش الانكشاري بدأت الاضطرابات، كما تدخلت عوامل أخرى كالتطور الملحوظ الذي شهدته دول الضفة الأخرى من المتوسط والتي قلبت موازين القوى، فتكالبت الدول الأوروبية على الجزائر، ونقص نشاط الجهاد البحري. ولما التفتت السلطة إلى الاقتصاد لم تجد بديلاً لما كان يدره الأسطول من ثروات، فتوجهت إلى الرعية وأنهكتها بالضرائب، فبدأت الفوضى والتمردات واضطرب الوضع السياسي، و آلت الأوضاع إلى نهاية الحكم العثماني بالجزائر، وإعلان بداية عهد آخر وهو وحشية الاحتلال الفرنسي .

الفصل الثاني

لمحة تاريخية عن الأقليات الأجنبية في الجزائر إبان عهد الدايات 1671م-1830م

مقدمة الفصل

أولا - اليهود

ثانيا - الأسرى

ثالثا - التجار

رابعا - الزنوج

خامسا - الجواسيس

سادسا - رجال الدين

سابعا - الممثلون الدبلوماسيون

ثامنا - القناصل.

خاتمة الفصل.

مقدمة الفصل:

لعل الظهور الأول للأقليات الأجنبية بالجزائر يرجع إلى بداية العهد العثماني وبروز مدينة الجزائر كنقطة التقاء لمختلف الطرق التجارية، ضف إلى ذلك موقعها الهام على ضفة المتوسط الذي خوّلها أن تنسج عدة علاقات سياسية واقتصادية و اجتماعية كما شجّعت سياسة العثمانيين المعتمدة على التجارة والتبادل مع الدول الأوروبية على بروز أهمية إيّالة الجزائر.

كما أشير إلى أن سقوط الأندلس وتوالي الهجرات الأندلسية على السواحل الجزائرية ساعد أيضا على دخول عدة فئات أوروبية معها، دون أن ننسى نشاط الجهاد البحري الذي فتح الباب أمام خلق فسيفساء جديدة في مجتمع مدينة الجزائر، وسأحاول في هذا الفصل أن أستعرض هذه الأقليات الأجنبية وتحديد عناصرها ودوافع توافدها حسب الطريقة الموضوعة لهذه الدراسة.

إن الطابع التجاري للدولة العثمانية والموقع الاستراتيجي لإيالة الجزائر، جعلا منها مقصدًا لعدة أجناس مختلفة وسوقا مفتوحا للأجانب بحكم نشاط الأسطول وعملية الجهاد البحري، فتعددت الأقليات الأجنبية وتنوعت بين يهود وأسرى الحروب وتجار وممثلي الدول .

أولا : اليهود:

حسب وليام شالر فإنّ عدد اليهود الذين يعيشون في مدينة الجزائر هم حوالي 5000 شخص، يمارسون طقوسهم الدينية بحريّة يرأسهم واحد منهم فيكون مسؤولا عن تلك الطائفة[1]، وتجمع معظم الدراسات أن الجالية اليهودية التي كانت متواجدة فى مدينة الجزائر ومختلف المدن الأخرى كان لها دور فعال في العهد العثماني وفي مختلف مجالات الحياة[2] .

من خلال دراستي لهذه الفئة تبيّن لي حجم المعاناة التي كان يتلقاها أفراد الجالية اليهودية خاصة من قبل الجيش الانكشاري.

ولعل من تلك الممارسات أذكر ما كانت تقوم به بعض كتائب الانكشارية من نهب للممتلكات وهو ما جعلهم يعيشون في خوف دائم[3] ،ما جعلهم ينعزلون عن باقي الفئات هذا طبعا باستثناء بعض العائلات ذات النفوذ أو شخصيات من التجار وأصحاب الأموال.

ويذكر شالر أن أهل الذمة كانوا يتميزون بلباسهم الخاص، والملفت للنظر في الجالية اليهودية هي تلك المذلة التي كانوا يعيشون فيها، فبإمكان أي شخص أن يميّز الرعايا اليهود، فنادراً ما تقع عيناك على يهودي ذو ملاح نبيلة[4] ،وباختصار فقد تعودوا على الذل

---

[1] وليام شال مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر (1816 م–1824م) تع وتق إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت، الجزائر،1982، ص 89 .

[2] حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسيكي ، دار الهدى، الجزائر، 2010 ص 45 .

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 90.

[4] نفسه، ص 91 .

لذلك كانوا لا يردون على الاستفزازات الشعبية إلا بالنفاق والطرق الملتوية، واختلاس أموال الناس وخلق الأزمات[1] ، فلا نتعجب لأن الذل ملازم لليهود طيلة حياتهم، كيف لا وهم أذلاء لمّا كانوا في مصر، وعندما وصلوا فلسطين، وعندما أخرجوا من فلسطين، وعندما تفرقوا في بقاع الأرض[2] . وبالعودة قليلا لأساليبهم الملتوية والخداع المتّبع في المعاملات لا يجب أن ننسى تورطهم في بعض المشاكل الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا خصوصا في مسألة ديون القمح التي آلت إلى تنفيذ الاحتلال الفرنسي على الجزائر.

لو نتحدث عن توافد الجاليات اليهودية لإيّالة الجزائر نجد أن الدافع التجاري هو الذي تحكم في توافدهم، ومعظمهم أيضا توافد من مدينة ليفورنو الإيطالية كما لعب الانفتاح الاقتصادي للدولة العثمانية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة على وصولهم للسواحل الجزائرية.

وهناك مجموعات أخرى من اليهود وصلت لإيّالة الجزائر بعد اشتداد محنة مسلمي الأندلس، ونلاحظ أن توافد يهود الأندلس أو القادمين من اسبانيا يعود لفترة خير الدين باشا، الذي

استقبلهم في مدينة الجزائر بأعداد هائلة وسمح لهم بالبقاء مقابل دفع ضريبة، كما لقوا في البداية ترحيبا واسعا من قبل السكان[3] ،فانصهروا في المجتمع الجزائري ومارسوا عدة نشاطات سأتطرق إليها لاحقا في بحثي هذا في الجانب الاقتصادي ومساهمتهم في خزينة الإيّالة وقد كان للجالية اليهودية الأندلسية بالجزائر مسعيان هما :

أ–ضرورة وضع مجلس طائفي يعتمد على نظام الحلخة* Halakha، ويتم انتخابه وفق الأصول اليهودية .

---

[1] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1 ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر 1972، ص 267 .

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصيات اليهودية من خلال القرآن ، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1998، ص 226.

[3] حنيفي هلايلى، المرجع السابق، ص 46.

* الحلخة: هي نصوص تشريعية من التلمود كتاب مقدس عند اليهود، يحتوي على الشروع الفقهية، ينظر: هلايلي، نفسه، ص 7.

ب-السعي لنشر التعاليم الميغوريشيمية بين التوشاييم*، و من خلال دراستي لهذه الفئة لاحظت أنها مع الوقت امتهنت عدة حرف وامتلكت العقارات والعبيد ومارست التجارة ، حيث أن يهود الأندلس كانوا يتميزون على يهود الأهالي من حيث الجانب المادي، وارتأيت هنا أن أقدم نماذج لبعض الأسر اليهودية حيث أنها تعدّدت، فمنها من توافدت قبل الإسلام على تقرت ، جانت... وهناك عائلات تنقلت مع الفتوحات الإسلامية، وبعضها توافدت مع الهجرات الأندلسية والبعض بغرض التجارة[1] .

أسرة ابن دران: أصلها من فرنسا هاجرت مع مسلمي الأندلس مطلع القرن 17م، وكانت من الطبقة الأرسطقراطية من اليهود[2].

أسرة بوشناق: ** قدمت أسرة بوشناق من ليفورنو وكان ذلك في سنة 1723 م[3] ،وعملت بالتجارة ونسجت العلاقات مع بعض النافذين في السلطة لخدمة مصالحها ،و الاسم اليهودي لعائلة بوشناق هو نافتالي ، حيث ذكر عدّة مؤرخين جزائريين العائلة باسم نافتالي بوشناق مثل الدكتور مبارك بن محمد الميلي في كتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3" والدكتور صالح عبّاد في كتابه" الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م"، أمّا الاسم المستعرب لبوشناق هو بوجناح ، حيث يذكر حمدان خوجة "أنه لعب دورًا هاما في بروز اسم العائلة تجاريا"[4] .

---

* التوشاييم: هم اليهود المحليون، ينظر هلايلي، المرجع السابق، ص 48 .

[1] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 45 .

[2] إسماعيل العربي، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الديات ، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974 ص40 .

** بوشناق والمعروف باسمه المستعرب بوجناح وهو من أسرة ذات مركز تجاري بلفورنة قدمت هي الأخرى للجزائر سنة 1723...، ينظر: محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م ، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص34.

[3] نفسه، ص34 .

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 139 .

عائلة بكري: * يذكر حمدان خوجة"أن الرئيس الأول للأسرة ابن زقوط كان قد قدم إلى الجزائر عام 1770م"[1]، وقام أبناؤه بتوسيع النشاط التجاري حتى أصبحت شركتهم تتعامل مع الخارج واتحدت مع شركة بوشناق[2] .

وكان يتولى أمور الجالية اليهودية مقدم أو أمين وهو حلقة الوصل بينهم وبين حكومة الجزائر وله مساعدون[3] ،وبفضل النشاط التجاري وممارسة الحرف العديدة انتشر اليهود في مختلف مدن الجزائر خاصة الساحلية، ففي وهران ذكر ابن ميمون أنه كان لهم قصر تحصلوا عليه بعد ما ساعدوا الإسبان على دخول المرسى، فكان الحصن يسمى برج المرسى ليصبح اسمه حصن ابن زاهوت[4]. كما امتلكوا في قسنطينة أراض لبناء منازل منحهم إياها صالح باي[5] ، ونرى أن انتشار هذه الفئة وتميزها في بعض المهن واحتكارها لمهن أخرى كالصيرفة مكنها من التحكم في الاقتصاد خاصة في الفترة الأخيرة من عهد الدايات حتى أن بكري وبوشناق لقبوا مرات عديدة بملوك الجزائر، وهذا ما ذكرته عدة مصادر وحتى الأجنبية.

ثانيا : الأسرى

وصول هذه الفئة إلى المجتمع الجزائري ارتبط أساسا بنشاط الجهاد البحري وهو ما يسميه المسيحيون بنشاط القرصنة وتشير بعض الدراسات أنهم كانوا يمثلون ربع سكان مدينة

---

* عائلة كوهين بكري: يعد هذا الفرع من أهم وأشهر فروع عائلة كوهين، جاءت كتابته في العقود الشرعية بـ (بقري)... ينظر: نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700م-1830م، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص80.

[1] نفسه، ص 139 .

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 43.

[3] مختار حساني، تاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الوسط)، ج1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 22 .

[4] محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، تق محمد بن عبدا الكريم، ط2، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1981 ص 222.

[5] محمد صالح العنتري، فريدة منسيّة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو (تاريخ قسنطينة)، مراجعة وتعليق يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 65 .

الجزائر في القرن17 م[1] ، سيمون بفايفر يصف لحظة وصول الأسرى إلى الموانئ الجزائرية، فيقول: "تقوم السفينة بإطلاق ثلاث طلقات مدفعية، فترفع بعدها الأعلام فوق القلاع، وتنبعث من المدينة حركة غير عادية من الضجيج و زغاريد النسوة، وذلك كله تحية للأسرى القادمين من مختلف الدول الأوروبية"[2]، وهنا تبدأ حياة جديدة للأسرى مملوءة بالغموض والمغامرة في نفس الوقت.

فبعد إنزال الأسرى يتم إعطاؤهم ثياب العبيد الخاصة ويتم تفرقتهم عن بعضهم فمنهم من يؤخذ للقصر للعمل على تنظيفه، ومنهم من يوجه للمطبخ للقيام بأعماله والمشاركة حتى في الطهي[3]، وكان يتوجب عليهم قضاء الليل بسجون البايلك[4] ، وكان العبيد المسيحيون في العادة لا يستطيعون الخروج من القصر إلا مرات قليلة ويكون ذلك في الأعياد المسيحية الرئيسية[5] فعموما كانت أوضاع الأسرى المسيحين لا بأس بها إذا ما قارناها بأوضاع الأسرى المسلمين مثلا في بلدان مسيحية فالعبيد المسيحيون منهم من يشغل مناصب عليا وهامة وتتم معاملتهم بلطف، فكان العبد يستطيع العمل وكسب رزقه، فهناك من غادر الجزائر حاملاً أموالاً طائلة، حتى أن بعضهم يشعر بالحسرة عند مغادرته[6] .

وأستعرض فيما يلي جدولا يوضح تطور عدد الأسرى المسيحيين الوافدين إلى الجزائر في الفترة بين 1675 م-1701م.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 137.

[2] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر، أبو العيد دودو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 14.

[3] نفسه، ص15 .

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 137.

[5] جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 25 .

[6] وليام شالر، المصدر من السابق، ص 100.

الجدول رقم: (1) يوضح تطور عدد الأسرى المسيحيين الوافدين إلى الجزائر في الفترة بين 1675 م-1701م.

السنوات	1675م	1678 م	1681م	1682م	1683م	1687م	1691م	1694م	1701م
عدد الأسرى الوافدين	من 6000 إلي 12000	بين 20.000 و 30.000	5000 أو أكثر	17000	بين 35000 و 40000	10.000	36000	2000 يوناني	20.000

1

مع أنني أرى أنّ هذه الاحصاءات مبالغ فيها، لأن عدد الأسرى لم يرق لهذا الحد .

وبقي عدد الأسرى غير ثابت حيث أنه متعلق دائما بنشاط الجهاد البحري ومدى سيطرة الأسطول في عرض البحر، ففي القرن 19 م ارتفع قليلا بفضل مجهودات الرايس حميدو واستغلال الأسطول الجزائري انشغال الدول الأوروبية بحروبها القارية من 1802م و1815م[2]

أما عن يوميات الأسرى المسيحيين فنرى أنه كان بإمكان الأسرى أن يكونوا خازندارات* للجزائر، أيضا كان بإمكانهم أن يصبحوا مجدّفين في السفن .... وقد كان سعر الأسير يحدد حسب المواهب التي يمتلكها[3]، كان الأسرى يوزعون في القصر على أعمال مختلفة هذا بعد أن يختار الداي العدد الذي يريده فنجد منهم من يوجه إلى حديقة القصر للعناية بها، ومنهم من يوجه للعمل في الميناء فكانوا إذا يعاملون معاملة لائقة.

[1] تلالي مهدى، بوقرة محمد، افتداء الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية، مذكرة لنيل شهادة. أ. ت. م في التاريخ والجغرافيا، جامعة قسنطينة ، الجزائر ،2018-2019، ص 46 .

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 69.

* خازندار: لغة هو الموكل بالخزانة واصطلاحا: هي وظيفة يشرف صاحبها على خزائن وأموال الدولة أو السلطان أو الأمير، ينظر: عويسات التميمي البصري، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، دون سنة نشر، ص 258 .

[3] قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671م-1830م، رسالة دكتوراه جامعة بسكرة، الجزائر، 2015-2016، ص 223 .

ولإماطة اللثام عن أوضاع الأسرى المسيحيين بالجزائر مقارنة بالأسرى المسلمين في إيطاليا وإسبانيا مثلا، تذكر موسوعة العبودية في العالم في وصفها للأوضاع العامة للأسرى، أنهم يتمتعون بنمط معيشة مختلف، فكانوا يتلقون زيارة الآباء المسيحيين من فترة لأخرى، ويؤدون شعائرهم الدينية بكل راحة وتسامح ... فالجزائر حسبهم كانت مجتمعا على شكل فسيفساء[1] أما عن نشاطاتهم فكانت تتوزع بين الخدمات الاجتماعية وبعض المهام الاقتصادية والأعمال الفلاحية في فحوص مدينة الجزائر[2] ،وبعضهم كان يعمل في الحقول وبعض البيوت أو ورشات صناعة السفن أو حتى الحانات[3]. ورغم ذلك يرى أحد الأسرى الإنجليز عكس ذلك في حديثه عن أوضاع الأسرى المسيحين، حيث يهاجم كتابات الأسرى عن يومياتهم ويقول " أن المسيحيين بالجزائر يصل عقابهم لحد التعذيب من أجل تحويلهم إلى الإسلام Mohamatism..." وهناك بعض الأسرى من كان يقدر على شراء حريته ولا يفعل.[4]

بعض الأسرى الأوربيين بالجزائر الأسير تيدنا أنموذجا:

تيدنا* والذي أسر في 02 أفريل 1779م، لما كان على متن مركب إسباني ينقل براميل الخمر، وقد عملت الأحوال الجوية السيئة على فقدان السيطرة على ذلك المركب حتى وقع في الأسر، يقول تيدنا أننا لم ندرك إلا بعد فوات الأوان أن تلك المراكب التي اعترضتنا كانت للقراصنة، لأنه لو علمنا لكنا استغلينا حركة الرياح للفرار.[5] بعد الوقوع في الأسر يضيف تيدنا " لم نعامل أبدا معاملة سيئة من طرف القراصنة كما كنا نتوقع "، **فتيدنا** كان طوال الأيام الأربعة منذ يوم الأسر إلى غاية الوصول إلى الجزائر يلوم نفسه ويجزم أن هذا

---

[1] قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 217 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 137 .

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 31 .

[4] قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 217 .

* ولد تيدنا 1758م في يوزس لا نغدوك وهي بلدة فرنسية وهو من أسرة كاثوليكية، حاولت أسرته أن تجعله من علية رجال الدين، انظر: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، تر. عميراوي احميدة، دار الهدى الجزائر 2003، ص32.

[5] نفسه. ص 45 .

الوضع هو عدالة سماوية لما كان يقوم به من آثام في حق الناس[1]، فلا ندري ربما كان قد خان صديقًا أو شخصا وضع فيه الثقة !؟

بعد وصوله إلى العاصمة الجزائر يقول **تيدنا** " أنه تم أخذهم لسجن العبيد، وتمّ عرضهم بعد ذلك في السوق فقام بشرائه تاجر يهودي"[2] ،ليتفاجأ بعدها اليهودي أن **تيدنا** لا يجيد أي عمل سوى الكتابة، فقال: "وماذا تنفع الكتابة"؟، و في هذه الفترة نفسها كان باي معسكر* يبحث عن شخص فرنسي يجيد الكتابة والقراءة، فكلف وكيله بالجزائر بذلك الذي بحث عن الفرنسيين الذين كانوا على متن السفينة الأسيرة. يقول **تيدنا** "أن السفير وصل إلى بيت اليهودي و اشتراني بمبلغ 100 سكة"[3] .

وصل **تيدنا** إلى معسكر برفقة الوكيل بعد بضعة أيام من السفر فانبهر من روعة المكان وهيبته، وبدأت مخاوفه تزول... عُيِّن بعدها **تيدنا** خزندارا للباي. ويقول:" أنني بدأت أرتعب وظهر لي أنه لا يمكنني أداء مهمتي على أكمل وجه"[4] .

تواصلت مغامرة **تيدنا** في قصر الباي ونسج علاقات في المدينة وأصبح معروفاً، ويقول أنه أصبح يحضر حفلات زفاف لشباب قد تعرف عليهم ونقل في مذكراته حتى تقاليد الزواج في تلك المنطقة[5] ، وانتهت فترة عبوديته كما سمّاها في خريف سنة 1782م .

---

[1] عميراوي احميدة، المرجع السابق، ص 46 .

[2] نفسه، ص 47 .

* باي معسكر: الباي محمد الكبير واسمه محمد بن عثمان الكردي وكنيته أبو عثمان وأبو على وأبو محمد لقبه الكبير، أمه جارية اسمها زائدة. بمجرد جلوسه على كرسي الحكم وتعيينه بابا شرع في إصلاح شؤون الرعية والسهر على مصالح العباد وتنظيم البلاد، انظر: أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير " باي الغرب الجزائري " إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح، تق محمد بن عبد الكريم، ط 1 ، الناشر للكتاب القاهرة (مصر)، 1969، ص 15 .

[3] عميراوي احميدة، المرجع السابق ، ص49 .

[4] نفسه، ص60 .

[5] نفسه، ص129 .

ثالثا : التجار

يمثل التجار أقلية أجنبية يوجد معظمها في مدينة الجزائر، ويعود تواجدها إلى حوالي القرن السادس عشر ميلادي، فكانت لهم الحرية في بناء الكنائس وأداء الشعائر الدينية[1] ، ونستطيع تمييز نوعين من التجار في الجزائر فالنوع الأول هم تجار مستقلون غير تابعين لأيّ شركة أو مؤسسة ولهم تجارتهم الخاصة، أما النوع الآخر من التجار فانحصر على الفرنسيين الذين أسسوا شركات، كشركة صيد المرجان. ورغم العلاقات الدبلوماسية التي تربط فرنسا بالجزائر إلا أن عددهم لا يتجاوز 22 شخصا[2]، وإلى جانب الفرنسيين كانت هناك فئات من التجار من أصول أوروبية أخرى كالإيطاليين، والذين كانوا متواجدين بالسواحل الجزائرية منذ العصور الوسطى[3] ،أما التّجار الإنجليز فقد نافسوا الفرنسيين وعيّنوا ممثلاً آخر إلى جانب القنصل مهمته رعاية شؤون التجار الإنجليز، كما حاولوا أيضا تأسيس شركة مختلطة مع الأوروبيين في حين أن التجار الإسبان كان نشاطهم بالغرب (وهران)[4]. .

أمّا من حيث إقامة التجار فإن معظمهم يقيم في فنادق وهي عبارة عن بنايات عثمانية عريقة، متكونة عادة من طابقين الأول عبارة عن مخزن والثاني به غرف لمبيت التجار[5] وتضم أيضا تلك البناية مساحات ودكاكين للكراء، نلاحظ أيضا أنه كان هناك تنافس بين أولئك التجار من أجل احتكار سلعة معينة أو حرفة معينة فكانوا يوسّعون أنشطتهم ويقومون أحيانا بتعيين وكلاء لهم ينوبون عنهم في بعض الصفقات ومرات عديدة تسوء علاقة الإيّالة بدول بعض التجار فيكونون في خطر ومع ذلك يواصلون في نشاطهم.

---

[1] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700م-1830م) مذكرة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013، ص 6 .

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 78 .

[3] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 3، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1980، ص 92 .

[4] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 8 .

[5] نفسه، ص7 .

كان معظم التجار وعلى اختلاف جنسياتهم يستهدفون شراء السلع مباشرة من الميناء حين ترسو السفينة التي وقعت في الأسر، وذلك رغبة في توفير بعض ضروريات وملتزمات الفئة التي كانت متواجدة بكثرة بمدينة الجزائر وهم الأسرى المسيحيون.

وعموما كان عدد التجار قليلا ويعود ذلك إلى كونهم لا يستطيعون اصطحاب زوجاتهم معهم كما لا يحق لهم الزواج من نساء من غير دينهم، ويخضعون في تحركاتهم إلى قنصل معين من طرف حكوماتهم[1]. ونستطيع القول في الأخير أن هذه الجالية وهي فئة التجار لعبت دورا بارزا سواء في علاقتها بالرعايا الأجانب أو بالقناصل الممثلين لدولهم، وهناك من نسج علاقات دبلوماسية وتغلغل حتى في دواليب السلطة، ولا أستغرب إذا رأيت السلطة تقوم بحمايتهم لأن نشاطهم التجاري يعود على الخزينة بالفائدة، وكانت إقامتهم تتسم بالهدوء والاطمئنان[2] .

رابعا : الزنوج

يمثلون جزءًا قليلا من السكان فهم في الأصل عبيد منهم من اعتنق الإسلام وتحصل على حريته وبقيت هذه الفئة تعانى نوعا من التمييز[3] ،وكان معظمهم من الخصيان الذين يوظفون في القصور والجيش والحقول، وبعض الجواري اللاتي يسخرن لخدمة المنازل[4] وكانوا من السنغال والنيجر ومالي وتشاد بمسماها الحالي.

خامسا : الجواسيس

لعبت هذه الفئة دورا حساسا في العلاقات بين إيّالة الجزائر وبعض الدول الأوروبية، سواء كانت علاقات دبلوماسية أو تجارية، فبعض الأعمال التي كان يقوم بها الجواسيس كانت

---

[1] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1 ، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ص 190 .

[2] نفسه، ص 190 .

[3] وليام شالر، المصدر السابق ، ص 92-93.

[4] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق. ص 184.

تؤدي إلى وقوع اعتداءات أو شن هجمات، وأستعرض فيما يلي بعض الأمثلة من هؤلاء الجواسيس:

1 –الجاسوس الإيطالي بانانتي Bananti: كلّف بمهمة تجسس عام 1814م، على القوات البحرية الجزائرية، ويعد من أسرة بورجوازية، وكانت نهايته أن أسره الرايس حميدو –حسب ما قيل –وبقي في الجزائر مدة طويلة[1] .

2 –الجاسوس بوتان: وهو من سلاح الهندسة العسكرية الفرنسية أرسلته فرنسا في الفترة بين 24 ماي و17 جويلية 1808م، في مهمة تجسس على الأوضاع العسكرية والاجتماعية في الجزائر، ودوّن معلوماته في مذكرات ورسوم، وبعد افتضاح أمره طلب منه المغادرة إلاّ أن السفينة التي حملته وقعت بيد الإنجليز، وأسر واقتيد إلى مالطا لكنه أتلف مذكراته، وتمكن بعدها من الهرب إلى إسطنبول، وأعاد كتابة تقريره بعنوان "معلومات عامة عن المدن والقلاع وبطاريات المدافع تخدم مشروع الإنزال والإقامة الدائمة في هذه البلاد " [2] .

3–الجاسوس الإسباني دو مينفوباديا: اشتهر باسم علي بك العباسي وهو رحالة قام برحلة في عدة أقطار عربية، حضر إلى الجزائر سنة 1803م متخفيا في هيئة تاجر عربي مسلم، واستعلم على القوات البحرية الجزائرية وقدم تقريرا إلى الوزير الفرنسي ريشليو ألحّ فيه على ضرورة احتلال الجزائر، وانتقل بعدها واستقر في طرابلس وقام بكتابة رحلاته في كتاب ترجم إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية، وعام 1818م لما كان متوجها لمكة مات بمرض الدوسنتاريا مطلع سبتمبر، وقيل مات مسموما من قبل الإنجليز[3] .

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999، ص 206 .

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق ، ص 140.

[3] خالد محمد الهدار، زيارة الرحالة الإسباني على" بك " العباسي لطرابلس في أوائل القرن التاسع عشر، مجلة تراث الشعب، العددان 2.1، بنغازي، ليبيا، 2003، ص98، 101.

لم تكن الجزائر وجهة فقط للتجار الباحثين عن الأرباح والفوائد، أو للأسرى الذي قادهم القدر إلى الإيالة. وإنما كانت محطة لفئة أخرى وهم رجال الدين المسيحيين والمبشّرين والممثلين الدبلوماسيين.

سادسا : رجال الدين

من خلال دراستي لهذه الجالية أستطيع تمييز فئتين من رجال الدين :

***الفئة الأولى** : هم أولئك الذين رافقوا البعثات الدبلوماسية والتجارية لبلدانهم، فكان عددهم قليل، ويقتصر عملهم على إقامة الشعائر الدينية، والتكفل خاصة باحتياجات جالياتهم الدينية والروحية[1].

*أما **الفئة الثانية** : من رجال الدين فكانت من المبشرين ويشرفون على الهيئات المسيحية بالجزائر، ويعود تواجدهم بالجزائر إلى فترة الدولة الزيّانية، أين كانوا يقومون ببناء كنائس صغيرة في قنصلياتهم وذلك لأن التجار كانوا يتمتعون بحق حرية بناء كنائس فكان لزاما حضور رجال الدين[2] ،كما كان بإمكان رجال الدين إنشاء مقابر لدفن موتاهم وتطبيق طقوسهم الدينية[3] ،والظاهر أن هؤلاء القساوسة كانت تتم مراقبتهم من طرف السلطة حتى لا يتحولوا إلى مبشرين في الأوساط الإسلامية لصالح الدين المسيحي.

ضف إلى ذلك أن رجال الدين كانوا يتكفلون أيضا بعملية افتداء الأسرى بعد رخصة من الداي أو الحاكم طبعا.

---

[1] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 15 .

[2] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 192 .

[3] نفسه، ص192 .

سابعا : الممثلون الدبلوماسيون

تعتبر هذه الفئة هي واجهة أيّ دولة، فتقوم بتمثيل دولها لدى الجزائر، في حين أن المعاهدات والاتفاقيات هي التي ترسم تلك العلاقات، التي تتوقف على شخص القنصل أو السفير.

ثامنا : القناصل

القناصل لهم مجتمعهم الخاص بهم، كما وصفهم وليام شالر بأنهم في العادة أشخاص يتمتعون بالذكاء والمكانة والشرف، فهم يتميزون بعلاقاتهم اللطيفة والمرحة مع عائلاتهم، وتتسم طريقة حياتهم بالبذخ والأناقة، فليس لهم علاقة بالأهالي، فهم يمثلون حكوماتهم فقط[1] ،ويعتبر القنصل موظفا رسميا يعيّن من قبل دولته فيمثلها لدى الدول الأجنبية كما توكّل له مهمة حماية المصالح التجارية، وكذا الرعايا المهمين ومنح الجوازات[2] ويرى دوفولكس (Devaulx) وهو مهتم بدراسة الوثائق العثمانية أنّ أول قنصل قُبل اعتماده في الجزائر هو بيونو (Bionneau).[3] في حين أن أول نيابة قنصلية لفرنسا في وهران كانت سنة 1704م.[4] وفي إطار التنافس الفرنسي الإنجليزي في كل المجالات طالبت إنجلترا بنفس الامتيازات وحصلت عليها سنة 1579م.

أما فيما يخص مكان إقامة القناصل فكان هناك تنوع بين إقامات الصيف بالريف وإقامات الشتاء بالمدن فكانت عموما ذات حصانة عالية، ولا يسمح لأي كان دخولها إلا إذا طلب القنصل نفسه ذلك.

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 106 .

[2] خديجة حالة، المرجع سابق، ص 20 .

[3] بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564م، 1830م. أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011، ص 23 .

[4] نفسه، ص 26.

وعموما يتوفر قناصل فرنسا، هولندا وإنكلترا والسويد على أماكن إقامة لائقة سواء في مدينة الجزائر أو ضواحيها[1] .

عادة ما يتلقى القناصل رواتبهم عن طريق ممثلين لدولهم و على سبيل المثال قناصل فرنسا يتلقون رواتبهم من طرف الغرفة التجارية المارسيلية، بصفتها تشرف على التجارة[2] ،كان الجزائريون ينظرون للقنصل بأنه رمز لدولته بينما الأوروبيون يرونه تاجرا بالدرجة الأولى ثم دبلوماسيا[3]، أما مدة بقاء القنصل بالجزائر فلم تكن محددة زمنيا، فقد تكون بضعة أشهر أو عدة سنوات[4].

[1] رحلة العالم الألماني. ج. أو، هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، ترجمة وتقديم وتعليق. أ.د ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007 ص 34 .

[2] خديجة حالة، المرجع السابق ص22.

[3] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790م-1830م) ط خ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005 ، ص 18-19 .

[4] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 22 .

خاتمة الفصل:

تحكّم في تواجد الأقليات الأجنبية بالجزائر عدة دوافع منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأكبر المدن التي استقبلت هذه الجاليات هي المدن الساحلية لعدة أسباب كانت التجارة تقريبا أبرزها.

هذه الفئات كانت دخيلة على المجتمع الجزائري وكانت متنوعة أيضا من يهود وأسرى وتجار ورجال دين وكانت كل أقلية لها نشاطها الخاص بها وحياتها الخاصة أيضا.

فمن بين الجاليات الأكثر تواجدا نجد الأسرى والتجار، فالتجار تنوعوا بين خواص وفي الشركات بينما الأسرى كانوا موزعين على عدة أنشطة.

أما الجاليات الأخرى كرجال الدين والممثلين الدبلوماسيين قد كانوا يتولون أمور رعاياهم، لذلك كان دورهم أقرب للسياسة من الحياة والأمور الاقتصادية.

ونقول أن هذه الأقليات رغم تعدّدها وتشعّبها إلا أنها كانت منظّمة بطريقة ميّزتها عن غيرها.

الفصل الثالث:

الدور الاقتصادي للأقليات الأجنبية بالجزائر خلال فترة الدايات 1671م-1830م

مقدمة الفصل

أولا - الصناعة

ثانيا - التجارة

ثالثا - افتداء الاسرى

رابعا -الضرائب والرسوم

خامسا - الهدايا والغنائم

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

اهتمام الدايات بالأمور الإدارية وبناء الحصون والقلاع والجانب الثقافي لم يمنعهم من بناء مؤسسات ومراكز تجارية كبيرة وذلك باستغلال أراضي الإيّالة وفق المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع تلك الدول غير الإسلامية.

وأحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على الواقع التجاري للأقليات الأجنبية بالجزائر وممارستهم للتجارة الداخلية والخارجية وأهم الحرف التي امتهنوها واحتكروها بمساعدة اليهود في ذلك.

1-الصناعة:

ساهمت الأقليات التي كانت موجودة بالجزائر في انتعاش النشاط الصناعي. فانتشرت عدة حرف كبناء السفن والمعادن وصناعة الجلود والمجوهرات والنسيج والحُلي وحرف أخرى كالبناء وشق الطرق والمطاحن وغيرها .....

كما برزت الجالية اليهودية كثيرا في ميدان سك العملة والصيرفة، وسأحاول استعراض أهم الأنشطة التي كانت موجودة بالجزائر خلال عهد الدايات1671م- 1830م.

بناء السفن:

من بين الشخصيات التي ساهمت في انتعاش بناء السفن والعمل بالبحرية أذكر القرصان سيمون دانسا simon dansa حيث أشرف على بناء السفن المستديرة خلال فترة إقامته بالجزائر في القرن 17م، والمهندس المالطي الذي وضع في بناء السفن بعد أن فضّل البقاء والعمل في الجزائر على حساب فرنسا والمهندس الفرنسي جوفراي geoffray الذي وُضع من طرف حكومته في خدمة الداي بابا حسن ...[1].

كما وُكِّلت مهمة بناء السفن للأسرى المسيحيين وبعض المتطوعين الأوروبيين...[2].

صناعة الحلي والأحجار الكريمة:

تحكمت الجالية اليهودية في عدة مدن كتلمسان وقسنطينة والجزائر بصناعة الحلي وذلك لما لها من عائدات.[3]

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 64_65 .

[2] المرجع نفسه ، ص 64 .

[3] نفسه ، ص 70 .

صناعة الصابون: كانت جماعة من الفرنسيين حوالي أربعون شخصا بمدينة بوسعادة اختصوا في صناعة الصابون كما وجدت هذه الصناعة في بلاد القبائل ونواحي تلمسان وانتشر أيضا نوع آخر يعرف بالصابون الأسود في منطقة القبائل.[1]

الصباغة:

لم يشكل فن الصباغة أي تأخّر في الجزائر فقد كانوا يصنعون ألوانا تضاهي تلك الموجودة بأوروبا بل كانوا يمتلكون منها ما هو مميّز فهم يُولون اختيار الألوان اهتماما بالغا، وبحكم علاقتهم المباشرة بالمشرق فهم يحصلون على مواد أكثر صفاء ضف إلى ذلك أنهم أكثر إتقانا[2].

– كما عرفت عدة مهن أخرى كصناعة الساعات بمدينة الجزائر والمجوهرات والتي احتكرها اليهود، وأيضا صناعة الزجاج وطلاء المعادن، بالإضافة إلى سك العملة والصيرفة[3].

– ساهم اليهود مساهمة فعالة في الحياة الاقتصادية فمارسوا تقريبا كل الحرف ما عدا الزراعة واستطاعوا نسج علاقات مع عدة قوى فاعلة كالدايات والبايات .

العطارة: امتهن اليهود العطارة في مدينة الجزائر لما تدره من فوائد واستحوذ عليها يهود ليفورنة القادمين من إيطاليا[4]، ونلاحظ جليّا تحكم اليهود في مختلف المهن التي كانت موجودة في الجزائر خلال فترة الدراسة، فقد امتهنوا كل الحرف التي لها علاقة بالنقود فأوكل إليهم الدايات مهمة صك النقود[5] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص68 .

[2] أ. ليسور. و.ويلد، رحلة طريفة في ايالة الجزائر ، تحقيق وتقديم وتعريب وترجمة، محمد جيجلي ، دار الأمة الجزائر ,2000, ص 23 .

[3] ناصر الدين سعدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص64 .

[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 198 .

[5] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص267 .

2-التجارة:

تعد التجارة بشقيها الداخلي والخارجي من أهم الأنشطة تأثيرا على الاقتصاد في الجزائر خلال فترة الدايات وذلك لطابع الإيالة ونظرا لارتباط التجارة بنشاط الجهاد البحري، حيث تعدّدت جنسيات التجار من إسبان وإنجليز وفرنسيين وإيطاليين... إلى غير ذلك وكان للتجّار اليهود الحصّة الأوفر في مختلف المعاملات.

-التجّار اليهود:

أواخر العهد العثماني استطاع اليهود التحكم في التجارة الداخلية والخارجية للجزائر وقد ساعدهم على ذلك درايتهم التامة بالأسواق الأوروبية وتواطؤ حتى بعض الحكام معهم كالداي مصطفى باشا* [1] . ولعل تحكم اليهود في التجارة الداخلية للجزائر يرجع بالأساس إلى ذكائهم، وانتهاجهم أساليب متعددة فقيل أنه لم تكن تتم أي عملية تجارية إلا وكان اليهود وسطاء فيها[2]، وهنا يحضرني قول عمار بوحوش في كتابة تاريخ الجزائر السياسي أنه كان "لا يمكن لعربي أن يبيع دجاجتين إلا بوساطة من أحد اليهود"[3]، حيث تعتبر فئة التجّار اليهود الفئة النشطة على الإطلاق وذلك لعلاقاتهم المتعددة مع البايات و الدايات فارتفع شأن هذه الطائفة وتقربت من ريّاس البحر فأصبحوا يشترون الغنائم المحصل عليها من نشاط الجهاد البحري ويقومون ببيعها للمسيحيين و الأجانب من أسرى وتجار[4].

---

* مصطفى باشا (1798م-1805م) ولد بالأناضول وجاء في أيام شبابه إلى الجزائر انضم لصفوف الانكشارية كجندي بعدها ارتقى في المناصب حتى وصل منصب باشا الجزائر تعرض لمحاولة قتل عام 1801م ونجى منها كان ثريا شجاعا وحسن السيرة وقتل من طرف الجند الأتراك بسبب ميولة لليهود ينظر: عمار عمورة ، مرجع سابق، ص131.

[1] ناصر الدين سعيدوني, المهدي بوعبدلي , المرجع السابق ,ص75 .

[2] ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م، المرجع السابق ، ص 119 .

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 75.

[4] نفسه ، ص75 .

كما مارست فئة أخرى من اليهود بعض الأنشطة العادية كدفن موتاهم مثلا إلاّ أنه وبمجرد أن تقوم بجمع ثروة تدخل مجال التجارة.

لم يقتصر نشاط التجّار اليهود داخليا فقط بل تولوا تصدير منتجات إلى ليفورنيا لا تختلف عن تلك التي تصدر إلى فرنسا وما يلاحظ أن تجارة الجلود المدبوغة كانت معفية من الضرائب[1].

وتجب الإشارة إلى أن وصول التاجرين بكري وبوشناق قادمين من ليفورنو كان له أهمية انعكست على النشاط التجاري في الجزائر بقدر ما كان له عواقب وخيمة فيما بعد على النشاطين السياسي والاقتصادي معا.

فتمكن بكري و بوشناق من كسب ثقة واحترام حكام الجزائر بعد أن سيطرا على التجارة الداخلية والخارجية وامتد نفوذهما إلى الأمور المالية[2]، ففي الفترة بين 1792م-1798م تأسست شركة (بكري بوشناق) (la maison bacri busnack) وكان ذلك تزامنا مع تولي الداي حسن* 1791م-1798م للحكم فاستطاعت هذه الشركة أن تسيطر سيطرة محكمة على التجارة في الجزائر[3]. وهكذا أصبحت هذه الشركة تحقق أرباحا كبيرة فبعض المصادر الفرنسية قدرت صادرات القمح من وهران إلى فرنسا بحوالي100 باخرة وذلك سنة 1793م[4]، ولم يكتف بوشناق بالتعامل التجاري مع الدول الأوروبية إنما حاول أن يقوي العلاقات مع تونس فتذكر المصادر أنه سيّر قوافلا إلى الأسواق التونسية[5]، وأذكر أيضا أنه لما تأسست

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط خ ، ج2، ، دار البصائر الجزائر، 2007,ص316 .

[2] ارزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني ..... ،المرجع السابق ، ص 121 .

* الداي حسن (1791م-1798م): الدي حسن باشا يصفه احمد الشريف الزهار بما يلي : كان عارفا عاقلا وله فطانة في الأمور غير انه في بعض الأحيان كان يعتبره الحمق .... ينظر: الحاج احمد شريف الزهار نقيب الاشراف في الجزائر 1759م-1830م ، تح، احمد توفيق المدني، ش. و. ن. ت، الجزائر ، 1974 ، ص63.

[3] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 224 .

[4] أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط3، ش. و. ن. ت، الجزائر ,1982,ص156 .

[5] محمد العربي زبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة. و. ن. ت، الجزائر ، 1972 ، ص26.

الشركة الملكية الإفريقية صاحبة الامتياز في صيد المرجان قامت شركة بكري وبوشناق بدور الوساطة بين الأهالي والشركة الفرنسية التي بدأت بالتوسع حتى إلى تونس[1].

ويجب الإشارة إلى احتكار بكري وبوشناق لثلثي التجارة في الجزائر خاصة تجارة الحبوب[2]، واستغلوا نفوذهم للضغط على السلطات الفرنسية كي تمنع التجّار الجزائريين من إقامة محلات تجارية في موانئها[3].

ولعلّ من عوامل ازدهار التجارة في الجزائر فِطنة وعراقة اليهود في هذا المجال[4] ، فهم يمتلكون المهارات في تسويق حتى أسوء البضائع وباستطاعتهم مخادعة رجال الجمارك الأكثر يقظة[5].

التجّار الفرنسيون:

نشاط الجالية الفرنسية الاقتصادي كان بالمراكز التجارية الكبرى حيث كانت السلطات الفرنسية تحرص على إرسال أشخاص يقومون بتسيير التجارة ،بالإضافة إلى القناصل الدبلوماسيين والتجّار و حقيقة الأمر أن النشاط الأول للجالية الفرنسية هو صيد المرجان من خلال عدة معاهدات مبرمة بين الطرفين وهذا قبل فترة الدايات 1671م-1830م، حيث كانت هناك عدّة شركات مثل لانش وديديه[6]. أما في النصف الثاني من القرن 17م فقد استقرت التجارة وحصل الفرنسيون على العديد من الامتيازات فكانوا يقومون سنويا بشحن كميات معتبرة من الحبوب من موانئ ستورة وبجاية وجيجل ... .

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص189.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق، ص 77 .

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص84 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 77 .

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص84 .

[6] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 62 .

وفي القرن 18م كان الداي مصطفى* قد وعد القنصل دوبرات بأن عقد معاهدة 1694م قد منح للفرنسيين حريات أوسع للتجارة قرب عنابة[1].

بعد الثروة الفرنسية 1789م تغيرت الأمور وزالت بعض الشركات التي كانت من قبل وحلّت محلها بعض البيوت التجارية مثل بيت جيمون التجاري الذي استقر بالجزائر.

– كما يذكر القنصل البريطاني بالجزائر السيد فريزر Fraser في 19 فيفري 1768 م

"أن التجار الفرنسيين هم من كانوا يتولون تصدير الصوف والشمع والجلود والزيوت واللوبيا والعدس وبعض بضائع غنائم البحر إلى فرنسا وأن الفرنسيين كانت لهم مستوطنات ومراكز في القالة والقل ويتمتعون بامتيازات صيد المرجان[2]". كما ذكرت ذلك سابقا.

وقد ساهمت هذه الحركة التجارية بين موانئ الجزائر ومارسيليا بالخصوص في انتعاش الحياة الاقتصادية وهذا بعد دخول بعض السلع الفرنسية إلى الجزائر.

نذكر في هذا السياق السيد باري هذا التاجر الذي عيّن مستشارا في القنصلية الفرنسية بالجزائر 1789م وكان له نشاط تجاري كبير، وتمكن من جلب عدة منتجات إلى الأسواق الجزائرية كالمواد الغذائية ومواد الزينة ونستعرض من هنا لوحة تتضمن بعض واردات السيد باري في ظرف 5 سنوات[3].

* الداي الحاج مصطفى حكم في الفترة بين (1700م–1705م) يعرف بـ : بابا حاجي مصطفى من اهم أحداث عصره توتر العلاقات مع تونس و المغرب الأقصى وفشل باي تونس مراد بوبالة في غزو شرق الجزائر ينظر : نشوان زيد علي عنتر ، الجزائر في عهد الدايات ،النبراس للطباعة و النشر، صنعاء ، سوريا، 2005, ص 13.

[1] خديجة حالة ، المرجع السابق، ص64 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص315 .

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 249 .

الجدول رقم:(2) يتضمن واردات السيد باري في ظرف 5 سنوات

تاريخ وصول السفينة	المصدر	الحمولة	نوع الحمولة
1822.02.3م	مرسيليا	158برميل	**سكر، قهوة، رصاص، زعفران، فواكه، كحل، فلفل، مواد مختلفة**
1823.01.20م	مرسيليا	131برميل	**توابل-سلك-سكر-كاغط-مناديل حريرية-قهوة-زعفران-فولاذ**
1824.01.13م	مرسيليا	148برميل	**قهوة-فلفل-قماش-أدوات زينة-زجاجات-قطع خشبية من البرازيل**
أوت 1825م	بيروت	100برميل	**حرير-مناديل-تبغ-قطن منسوج**
1826.10.3م	مرسيليا	107برميل	**قطع حديدية-قهوة-سكر-قرفة-فلفل**
1826.11.24م	مرسيليا	180برميل	**كاغط-فخار-سدادات-كراسي-مرايا-مناديل حريرية-رصاص**

[1]

التّجار الإنجليز:

مزجت إنجلترا في علاقاتها مع الجزائر بين الدبلوماسية و التجارة لذلك نجد أن الجالية الدبلوماسية هي الجالية التجارية فالقنصل كان تاجر حرا [2] ،وساهمت هذه الأقلية في دخول عدة سلع و منتجات إلى الموانئ الجزائرية سواء من بلادهم أو من بعض دول المشرق أو حتى من دول ليست صديقة للإيّالة الجزائرية وبقوا أحرارا بدون مؤسسات يخضعون لها لغاية النصف الأول من القرن 18م[3] ،وتجاوز نشاط التجار الإنجليز مدينة الجزائر فكان هناك تاجر بوهران يقوم بنشاط تجاري كبير فيتولى تصدير ريش النعام و التمور و الحبوب إلى إنجلترا، وبالمقابل يقوم باستيراد أسلحة وعقاقير وبعض الآلات[4]، ولعل انتشارهم يعود

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص250 .

[2] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 69 .

[3] جون، ب، وولف، المرجع السابق، ص422 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 81 .

للمنافسة مع العدو التقليدي فرنسا فنرى أنه في سنة 1724م قامت الشركة الفرنسية **ميشان** باكتراء عدة محلات في سواحل وهران وذلك لإنشاء مراكز تجارية لمنافسة الإنجليز[1] ،هذه المنافسة بين الإنجليز والفرنسيين في المجال التجاري استفادت منها الإيّالة بكثرة الضرائب المفروضة على الدكاكين وحتى على السلع التي تصل إلى الموانئ من مارسيليا أو من أماكن ينشط بها التجار الإنجليز.

كما امتدت تجارة الإنجليز إلى الشرق واستطاعوا أخذ الامتيازات التي كانت يتمتع بها التجّار الفرنسيين مستغلين علاقاتهم بالداي مصطفى باشا فأقنعوه بعد ما عرضوا عليه مبلغ 2,711,500 فرنك[2].

وأيضا من العوامل التي جعلت التجارة الإنجليزية تزدهر في الجزائر و التجّار الإنجليز ينتشرون في مختلف المدن ويقومون بعرض سلعهم و منتجاتهم، هي أن إنجلترا منذ سنة 1805م كانت قد سيطرت على البحر الأبيض المتوسط[3] ،ضف إلى ذلك أن الإنجليز تعهدوا أن يقدموا للداي إتاوة تزيد قيمتها سنويا عن ماكانت تدفعه فرنسا ب: 150 ألف فرنك ما ينعكس إيجابا على خزينة الإيّالة[4] ،إلّا أن التجارة الإنجليزية بالجزائر بصفة عامة بدأت تضعف بعد ذلك بسبب اهتمام الإنجليز بإنشاء قواعد عسكرية فوزعوا صيد المرجان على الإسبان والمالطيين ولم يهتموا بالتجارة أيضا[5] .

التجار الإسبان: تمركز التجار الإسبان بوهران بحكم التواجد الإسباني هناك فكانوا يقومون بتوفير السلع في الأسواق المحلية مثل الرصاص والكبريت وبعض المعادن الثمينة، كما تواجد البعض منهم بعنابة والقالة وتولوا مهمة تصدير الحبوب والمواشي[6] .

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص153 .

[2] خديجة حالة، المرجع السابق، ص71 .

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص233 .

[4] نفسه ، ص 234 .

[5] نفسه ، ص 235 .

[6] خديجة حالة، المرجع السابق، ص 73 .

وفي12 جويلية 1791م وبعد وفاة الداي محمد عثمان باشا تقلصت مصالح الإسبان في وهران وبعد عقد اتفاق 9 ديسمبر 1791م تحصل الإسبان على حق مباشرة صيد المرجان على السواحل الغربية للجزائر وبناء مركز تجاري في جامع الغزوات وأيضا حق شراء القمح من الجزائر[1].

-**التجار السويديون والدانماركيون:** كان للسويد والدنمارك رعايا ليسوا بالعدد الكثير يجمعون بين العمل القنصلي والتجاري وأذكر القنصل السويدي جورج لوجي 1726م الذي كان يملك سفنا تجارية كما عيّن بعدها وكيلا تجاريا لدى الداي يمثله خارج الإيّالة أواخر القرن 18م[2].

- التجّار الإيطاليون:

كان التجار الإيطاليون وخاصة تجّار جنوة يتمتعون بحرية التجارة في الجزائر وذلك منذ عهد خير الدين باشا، حيث أنهم اتخذوا عدة مراكز تجارية، واستفادوا من حق صيد المرجان[3] كما نالت البندقية حق حرية التجارة وذلك مقابل دفع إتاوات قدرت ب:2200 سكة ذهبية سنة 1747م ، وارتفعت بعد ذلك تلك الإتاوات إلى حوالي 50000 سكة ذهبية بعد معاهدة 1763م[4]، إذن كانت هناك علاقة تجارية خصبة مع إيطاليا وبعض الجمهوريات الإيطالية فالتجّار الإيطاليون بصفة عامة كان تواجدهم ونشاطهم متعلقا بالعلاقة بين الجزائر وإيطاليا[5]، فسوّق تجّار البندقية زجاج البلّور[6]، كما وصلت إلى الأسواق الجزائرية سلع من جنوة مثل نسيج القطن والقطيفة والحرير وبعض أنواع القماش [7] .

---

[1] احمد توفيق المدني. حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م-1792 م ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د. س. ط ، ص526 .

[2] جون. وولف، المرجع السابق، ص422 .

[3] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص303 .

[4] نفسه ، ص 469 .

[5] مولود قاسم نايت بالقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985 ، ص87 .

[6] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ، ص 497 .

[7] نفسه، ص 497 .

3-افتداء الأسرى:

تعد عملية افتداء الأسرى من المسائل الهامة التي تضمنتها المعاهدات الجزائرية والأوروبية مع فرنسا وهولندا وغيرها من الدول...[1]. وما يلاحظ أن عملية افتداء الأسرى الأوربيين اتخذتها بعض الفئات كنشاط تجاري يدر عليها أرباحا طائلة إما بالتوسط لدى حكومات دولهم أو شرائهم كعبيد وإعادة بيعهم.

من التجّار الذين توسطوا في عملية تحرير الأسرى التاجر اللندني **ويليام باوتل** الذي أفاد تقرير من مجلس الخزينة الملكية بشأنه يقول إنه استطاع في الفترة بين 1681م-1687م أن يحرّر 400 أسير إنجليزي كانوا متواجدين بالجزائر[2] ،كما كان القناصل يتدخلون لدى الدايات و البايات من أجل تحرير العبيد وذلك بعد أن تكون عائلاتهم قد أرسلت مبالغ مالية للقنصليات[3] ،كما مارسَ اليهود مهنة تجارة العبيد تحت مسمى مساعدة الأوربيين حيث أقنعوا الحكام الجزائريين بأنهم وسطاء فقط فقاموا بعتق هؤلاء الأسرى وذلك مقابل عمولات يتلقونها نظير ذلك العمل[4] ، و للحديث عن استفادة إيالة الجزائر من عملية افتداء الأسرى أذكر ما قاله أحمد شريف الزهار" أن الإسبان بعدما أبرموا الصلح مع الجزائر 1785م ونزلوا البر من جهة وهران قاموا بدفع ثمن الصلح وغرامة مالية سنة سلفا فأنزلوا الأسرى ودفعوا العوائد وقد وصلت أخبار ممن حضر ساعة نزول المال حيث يقول: رأيت بمرسى الفلايك ساعة نزول صناديق المال كانوا يضعون الواحد منها فوق الآخر حتى امتلاء الرحبة". وقد امتلأت الخزانة الأولى والثانية هذا خلاف ما دفع عن الأسرى لأهل البلاد[5].

---

[1] حفيظة خشمون، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص18 .

[2] بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص198 .

[3] جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص217 .

[4] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص220 .

[5] الحاج احمد شريف الزهار،المصدر السابق، ص34.

فكان عادة يتم تبادل الأسرى بالمسلمين أما الباقي فيتم افتداؤهم[1].

حيث حققت هذه العملية مصدرا هاما للخزينة حيث يذكر **الزهّار** أن السماسرة كانوا ينادون على الأسرى ويستعرضون قيمة كل أسير، فيقوم الناس بامتلاكهم وإذا أتى الفداء يفتدونهم بألف دورو لكل راس[2] ،حيث كانوا يباعون في باب **أستان** فيحقق التجار أرباحا قوية[3]، أما **وليام سبنسر** فيقول أن بيع و توزيع الأسرى في مدينة الجزائر يشكل دخلا واسعا للقرصان هذا من سعرهم الأول و من الأموال التي تدفع فيما بعد لافتدائهم[4] ،من خلال دراستي لحالة الخزينة لإيّالة الجزائر رأيت أن قيمة العائدات من افتداء الأسرى تراجعت نوعا في النصف الأول من القرن 19م وذلك لأن تواجد هذه الفئة كان مرتبطا بنشاط الجهاد البحري ما أثر على الحياة الاقتصادية بصفة عامة .

4-الضرائب والرسوم:

بالإضافة إلى أموال افتداء الأسرى كانت الدول الأوروبية تدفع الجزية باتفاقيات مسبقة مقابل حماية سفنها و ضمان حرية ملاحتها[5] ، فكان الأجانب يدفعون قدرا معينا من المال مقابل السماح لهم بإرسال سفنهم ومراكبهم بموانئ القطر الجزائري[6]، و ما يؤكده بعض الأسرى الذين دونوا مذكراتهم هو أن دولهم كانت دائمة التفاوض مع إيّالة الجزائر وذلك لتخفيض نسبة تلك الرسوم المفروضة على أي نشاط يمارسه أجنبي في الجزائر و حتى على نشاط السفن في الميناء وهذا ما يذكره **وليام سبنسر** في حديثه عن أموال الخزينة في إيّالة الجزائر

---

[1] الحاج احمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 34 .

[2] نفسه ، ص 27 .

[3] نفسه ، ص 27 .

[4] وليام سبنسر، المرجع السابق. ص156 .

[5] نفسه ، ص155 .

[6]- محمد ابن ميون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية ،تق. محمد بن عبد الكريم ،ط2 ، ش. و. ن. ت. الجزائر ،1981، ص40 .

أن هناك دولا أوروبية تدفع الأموال مقابل السماح لسفنها بالإرساء وأيضا رسوما لإعادة السفن للوضعية السابقة وتصليح بعض السفن أيضا، وبعض ورشات بناء السفن[1].

كما كانت السفن الأجنبية تدفع الأموال حسب اتفاقيات إيّالة الجزائر والباب العالي وذلك مقابل ضمان تجارتهم في البحر الأبيض المتوسط[2] ،فأرى أن هذه المداخيل كانت متنوعة وخزينة الإيّالة كانت تستفيد من عائدات مباشرة تأتي من الرسوم المفروضة على جميع الأنشطة والمحلات، ضف إلى ذلك أنه كانت هناك رسوم تدفع لحارس السجن الكاتب وهذا لما يقوم رجال الدين بافتداء الأسرى[3]، والسفن التي بها التجار اليهود والمسيحيون أو الدول التي لا تربطها بالجزائر صداقة أيضا تفرض عليها رسوم[4].

وتوجد رسوم تفرض على أهل الذمة وهي الجزية وذلك مقابل أن تضمن السلطة سلامتهم وأمنهم ويتكفل أمين أهل الذمة بدفعها[5]، وتذكر بعض الأمثلة على مبالغ كانت تدفعها بعض الدول الأوروبية فكانت إنجلترا تؤدي للجزائر 600 ليرة إنجليزية كل سنة وهولندا 600 ليرة فرنساوية[6]، وقد أحصى وليام شالر محصولات بيت المال في سنة 1822م وهي ملخصة في الجدول التالي:

---

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص155 .

[2]– محمد ابن ميون الجزائري، المصدر السابق ، ص40.

[3]– خديجة حالة، المرجع السابق، ص87.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية الوقف والجباية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2001، ص 315.

[5]– نفسه، ص314.

[6]– محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية القاهرة (مصر)، 1903، ص81 .

جدول رقم: (3) محصولات بيت المال في سنة 1822م

المبلغ بالدولار	الفئة المعنية
40.000	كراء أملاك الدولة في مدينة الجزائر
26800	مدفوعات الجزية الأوروبية
30000	تدفعها حكومة فرنسا مقابل احتكار صيد المرجان
24000	جزية يدفعها ملك نابولي
24000	جزية يدفعها ملك السويد
24000	جزية يدفعها ملك الدانمارك
42000	جزية دفعها ملك البرتغال

1

وبقدر ما كانت لهذه المداخيل من رسوم وإتاوات وهدايا المساهمة الكبيرة في الخزينة بقدر ما كان لها انعكاس وأثر سلبي لأن هذه العائدات كانت مرتبطة بنشاط الجهاد البحري.

5-الهدايا والغنائم:

تعددت الهدايا التي كانت تدخل قصر الداي بتعدد المصادر بين القناصل والتجار والمبعوثين الدبلوماسيين حيث كان القناصل يتقربون بهدايا حسب المناسبات كهدايا الأعياد مثلا [2]، وتقدم فرنسا هدايا ثمينة عند تغيير قناصلها، كما تقدم الدانمارك ألات حربية قيمتها 4000 ريال وذلك عند إبرام الصلح[3] ،وهي ومصادر مالية كان يستفيد منها الداي وحاشيته وجزء يذهب للخزينة.

وقنصل أمريكا كان يحضر آلات و أسلحة قيمتها 4000 ريال و يقدم قناصل إسبانيا والسويد وألمانيا هدايا نفسية للداي[4]، ويذكر **حمدان خوجة** أنه عند جلب الغنائم إلى مدينة الجزائر

---

[1]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 59-60 .

[2]- محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص40 .

[3]- محمد باش ابن الأمير عبد القادر الجزائري، المصدر السابق ، ص81 .

[4]- نفسه، ص 81 .

يتم بيعها للسكان ويؤخذ الخمس للخزينة[1]، ويذكر **احمد شريف الزهار** أنه في أحد المرات رجع الغزاة من جهة إسبانيا وكان جملة ما غنموه (18) مركبا محمّلة بسلعٍ متنوعة ملأوا بها الدكاكين وبقوا أياما وهم يبيعون تلك الغنائم[2]، ونرى أنه مع مطلع القرن 19م أصبحت الجزائر تفضل تلقي هدايا على شكل آلات صناعية أو أشياء تحتاج إليها بدل المال .

فيما يلي جدول الغنائم المقيدة في سجل غنائم البحر بين سنتي 1766م-1792م.

الجدول رقم: (4) يوضح الغنائم المقيدة في سجل غنائم البحر بين سنتي 1766م-1792م.

السنة	عدد الغنائم	القيمة بالفرنكات	الجنسية
1766م	17	113052	إسبانيا-البرتغال-جنوة -مجهولة
1768م	19	165539	6اسبانية-1جنوة-1نابولي -1مجهول
1770م	04	86933	1-برتغال-1اسبانيا- 1نابولي-1مجهول
1772م	01	11122	1نابولي
1774م	04	121080	2اسبانية-2مجهول
1776م	10	104572	أغلبها إسبانية
1778م	14	324075	أغلبها اسبانية-2نابولي-مجهول
1780م	16	457313	الكثير منها إسبانية جنوية -ونابولية
1782م	18	581580	الكثير منها إسبانية جنوية -ونابولية-1هولندية
1784م	06	37456	.....
1786م	06	143803	2برتغالية-2نابولية-1روسية-1اليفورنية
1788م	03	288713	جنوية ونابولية
1790م	04	95885	نابولية وجنوية
1792م	06	82943	3جنوية-مجهولة

3

[1]- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص80 .

[2] الحاج أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق،ص72.

[3]- المنور مروش، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني. القرصنة الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. س. ن. ص466-467.

وكانت لما تصل السفينة الأسيرة إلى الجزائر يتم ضبط وإحصاء ما فيها ويتم بيع ذلك مباشرة للسكان وللتجار وخزينة الدولة تستفيد من 12 % من محصل البيع الصافي[1]، أيضا جمهورية البندقية كانت تدفع ما قيمته 30 ألف سكة جزائرية سلعا وهدايا بالإضافة إلى غرامة صلح قيمتها أيضا 30 الف سكة[2] .

نستطيع القول أن هذه الوضعية التي آلت إليها إيالة الجزائر من اعتماد كلي على أموال الغنائم و الامتيازات المحصل عليها عن طريق تلقي أموال وهدايا جراء إبرام الصلح كان بالإمكان تفاديها وبناء اقتصاد داخلي مبني على الإمكانيات والموارد التي كانت تزخر بها الجزائر آنذاك .

[1]– احمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م–1791م سيرته. حروبه. أعماله. نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر,1986، ص177 .

[2]– نفسه ، ص166 .

خاتمة الفصل:

إن الطابع التجاري الذي ميّز نشاط الأقليات الأوروبية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادي والتسهيلات التي وجدوها سواء كأفراد أو كشركات هي التي جعلت التجارة الأوروبية والنشاطات الاقتصادية بصفة عامة لتلك الأقليات أو الجاليات تتوسع و تنتشر ثم تسيطر على اقتصاد إيالة الجزائر كمرحلة أولى وتعبد الطريق بعد ذلك للحركة الاستعمارية، لأن تلك الجاليات كانت هي عيون دولها، فبقاء الأقليات الأوروبية على أنواعها المختلفة في الجزائر لحوالي ثلاثة قرون أو أزيد مكّنها من معرفة الجزائر معرفة دقيقة فتغلغلت في الحياة الاقتصادية و لعبت دور الوسيط في العلاقات بين دولها وإيّالة الجزائر. فمع الوقت لم يعد التواجد الأوروبي في الجزائر نشاطا اقتصاديا فقط، ففرنسا أصبحت تتدخل في الشؤون الداخلية وانتهى الأمر باحتلال الجزائر سنة 1830م.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولت التركيز على الأقليات الأجنبية بالجزائر، من نصف القرن 17م ولغاية نهاية الحكم العثماني للجزائر 1830م، وتوصلت لعدة نتائج متعلقة بمدى مساهمة وفعالية هذه الفئة في المجتمع الجزائري وتأثيرها على عدة أصعدة خاصة الصعيد الاقتصادي، وسأقدم أهم الاستنتاجات وذلك في سياق إجابتي على التساؤلات التي أوردتها خلال طرحي للإشكالية.

– تنوعت العناصر المكونة للأقليات الأجنبية بالجزائر، وذلك لأسباب ودوافع مجيئ كل عنصر، فتواجد الأسرى كان بسبب الجهاد البحري للبحارة الجزائريين أما التجّار فدفعتهم مصالحهم التجارية وذلك بحثا عن الربح، والقناصل تواجدوا لتمثيل بلدانهم وحماية رعاياهم، في حين تواجد رجال الدين بدافع افتداء الأسرى وتقمصوا حتى الأدوار الدبلوماسية إلى جانب مهمتهم الدينية. كما تواجدت فئة اليهود بحكم العوامل التاريخية وحتى الظروف الاجتماعية، والجواسيس على قلتهم فقد دخلوا البلاد على هيئة تجار ورعايا بغية خدمة بلدانهم ونقل الواقع الاجتماعي والعسكري للإيّالة.

سارعت معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر مدرجة التجارة كأول نشاط اقتصادي يمارسونه فعقدت عدة معاهدات كانت تتجدد باستمرار، كفرنسا التي استغلت علاقتها الطيبة مع الدولة العثمانية فكان تمثيلها الدبلوماسي بالجزائر أقوى من بقية الدول، في موجب تلك المعاهدات يتمتع الرعايا الأجانب ببعض الحريات خاصة في ممارسة أنشطتهم الاقتصادية .

شاركت الأقليات الأجنبية في الاقتصاد وفي الحياة الاقتصادية بالجزائر، فاليهود امتهنوا الصيرفة وسك النقود، والمعاملات والوساطات التجارية وشاركوا حتى في افتداء الأسرى، أما التجار فكان معظمهم همزة وصل بين الأسواق الجزائرية والأوروبية وساهموا في دخول عدة منتجات إلى الجزائر، دون أن نغفل بعض الأدوار السلبية التي لعبوها في احتكار بعض السلع والاستحواذ على تجارة الحبوب وخلق الأزمات بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية

وأخص بالذكر التجّار اليهود، في حين امتهن الأسرى مختلف الوظائف سواء كانت في القصر أو في الميناء ورجال الدين توسطوا في افتداء الأسرى .

أما عن المساهمة في إثراء خزينة الإيّالة فقد كانت تفرض الرسوم والضرائب على جميع التجّار وعلى الأنشطة التي يمارسها الأجانب بالجزائر ضف إلى ذلك الجزية التي كانت تدفعها الدول الأجنبية على رعاياها وعلى تجارتها في حوض المتوسط. كما كانت الجزائر تستفيد كثيرا من أموال فداء الأسرى من طرف عائلاتهم أو بلدانهم، وهو ما ذكرته عدة مصادر حتى الأجنبية بالإضافة إلى الغنائم التي يتحصل عليها البحارة الجزائريون ويذهب نصيب منها إلى خزينة الإيّالة. والهدايا التي يقدمها القناصل عادة عند التعيين أو تلك التي تقدمها الدول الأجنبية أثناء توقيع الصلح مع الجزائر، كل هذه الموارد انعكست على الخزينة الجزائرية آنذاك، كما كان لها دور سلبي فيما بعد، لأن الاقتصاد كان مبنيا على ما يحققه نشاط الأسطول البحري من غنائم وفرض الإتاوات وما تجنيه الخزينة من أموال الفداء. فلما تراجع نشاط الجهاد البحري تقلصت الموارد، وحينها لم يكن هناك بديل لتلك العائدات ما أضرّ بالحياة الاقتصادية بالجزائر، فخلّف عدة أزمات اجتماعية واقتصادية أضعفت السلطة العثمانية بالجزائر، فتكالبت عليها الدول الأوروبية وانتهت تلك الأزمات باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م ، وإعلان نهاية الحكم العثماني للجزائر الذي دام أزيد من ثلاثة قرون.

ملخّص :

تناولت في دراستي الأقليات الأجنبية في الجزائر ودورها الاقتصادي خلال فترة الدايات 1671-1830م و حاولت الإلمام بالموضوع قد المستطاع فتطرقت في الفصل الأوّل إلى الوضع العام بالجزائر خلال فترة الدايات 1830م-1671م، والتي تعتبر أطول فترة إذا ما قارناها بفترات سبقتها، والتي عُرفت بالعصر الذهبي نظرا للهيبة التي اكتسبتها إيالة الجزائر بفضل طائفة ريّاس البحر، ونشاط الأسطول، وعملية الجهاد البحري والتي كانت هي المصدر الأساسي للخزينة. كما استعرضت تشكيلات الإدارة والموظفون والتقسيم الإقليمي للإيالة ، لكن نرى أنه ومع ظهور الصراع بين الريّاس والجيش الانكشاري بدأت الاضطرابات، كما تدخلت عوامل أخرى كالتطور الملحوظ الذي شهدته دول الضفة الأخرى من المتوسط والتي قلبت موازين القوى، فتكالبت الدول الأوروبية على الجزائر ونقص نشاط الجهاد البحري، ولما التفتت السلطة إلى الاقتصاد لم تجد بديلاً لما كان يدره الأسطول من ثروات، فتوجهت إلى الرعية وأنهكتها بالضرائب، فبدأت الفوضى والتمردات واضطرب الوضع السياسي، و آلت الأوضاع إلى نهاية الحكم العثماني بالجزائر، وإعلان بداية عهد آخر وهو وحشية الاحتلال الفرنسي ، وفي الفصل الثاني حاولت إعطاء نظرة شاملة عن الأقليات الأجنبية بالجزائر خلال فترة الدايات حيث تحكّم في تواجدها بالجزائر عدة دوافع منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولعلّ أكبر المدن التي استقبلت هذه الجاليات هي المدن الساحلية لعدة أسباب، كانت التجارة تقريبا أبرزها .

هذه الفئات كانت دخيلة على المجتمع الجزائري وكانت متنوعة أيضا من يهود وأسرى وتجار ورجال دين. وكانت كل أقلية لها نشاطها الخاص بها وحياتها الخاصة أيضا فالجالية المدنيّة كانت الأكثر تواجدا كيف لا وهي تضم أكبر عنصرين عددًا وهم الأسرى والتجار فالتجار تنوعوا بين خواص وفي الشركات بينما الأسرى كانوا موزعين على عدة أنشطة ، أما الجالية الدينية فمثّلها عنصرين مهمين وهما رجال الدين والممثلون الدبلوماسيون الذين كانوا يتولون أمور رعاياهم لذلك كان دورهم أقرب للسياسة من الحياة والأمور الاقتصادية .

ونقول أن هذه الأقليات رغم تعدّدها وتشعّبها إلا أنها كانت منظّمة بطريقة ميّزتها عن غيرها أمّا في الفصل الثالث فأشرت إلى مساهمة هذه الأقليات الأجنبية في الحياة الاقتصادية بالجزائر ولعلّ الطابع التجاري الذي ميّز نشاط الأقليات الأجنبية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادي والتسهيلات التي وجدوها سواء كأفراد أو كشركات هي التي جعلت التجارة الأوروبية والنشاطات الاقتصادية بصفة عامة لتلك الأقليات أو الجاليات تتوسع و تنتشر ثم تسيطر على اقتصاد إيالة الجزائر كمرحلة أولى وتعبد الطريق بعد ذلك للحركة الاستعمارية، لأن تلك الجاليات كانت هي عيون دولها، فبقاء الأقليات الأوروبية على أنواعها المختلفة في الجزائر لحوالي ثلاثة قرون أو أزيد مكّنها من معرفة الجزائر معرفة دقيقة فتغلغلت في الحياة الاقتصادية و لعبت دور

الوسيط في العلاقات بين دولها وإيّالة الجزائر. فمع الوقت لم يعد التواجد الأوروبي في الجزائر نشطا اقتصاديا فقط. ففرنسا أصبحت تتدخل في الشؤون الداخلية وانتهى الأمر باحتلال الجزائر سنة 1830 .

الكلمات المفتاحية : الدايات – الأقليات – الأسطول – الجهاد البحري – الأسرى – الاحتلال

:Summary

In my study, I examined the foreign minorities in Algeria and their economic role during the era of the Deys (1671–1830). I attempted to cover the topic as comprehensively as possible. In the first chapter, I discussed the general situation in Algeria during this period, which is considered the longest compared to earlier eras. It is often referred to as the "Golden Age" due to the prestige gained by the Regency of Algiers through the activities of the corsairs, the naval fleet, and maritime jihad, which was the main source of revenue for the treasury. I also explored the administrative structures, officials, and territorial division of the Regency. However, tensions began to rise with the emergence of conflicts between the corsairs and the Janissary army. Other factors, such as the significant development witnessed by the countries on the northern shore of the Mediterranean, also shifted the balance of power. European powers began to converge on Algeria, and as maritime jihad activity declined, the state turned to the population for resources, burdening them with taxes. This led to chaos, revolts, political instability, and ultimately the fall of Ottoman rule in Algeria and the beginning of the brutal French occupation.

In the second chapter, I attempted to provide a comprehensive overview of the foreign minorities in Algeria during the era of the Deys. Their presence in Algeria was driven by economic, social, and political motives. Coastal cities were the primary destinations for these communities, with trade being the most prominent reason. These groups were foreign to Algerian society and included Jews, captives, merchants, and clergy. Each minority had its specific activities and way of life. The civilian communities were the most numerous, especially captives and merchants, who were involved in various

commercial activities, whether individually or within companies. Captives were engaged in several fields, while the religious community was represented mainly by clergymen and diplomats who took care of their compatriots' affairs—thus their role leaned more toward politics than economic life.

Despite their diversity, these minorities were organized in a distinct manner. In the third chapter, I discussed the contribution of these foreign minorities to Algeria's economic life. Their commercial activity, especially in the 18th century and the first quarter of the 19th century, along with the facilities they received as individuals or companies, allowed European trade and economic activities to grow and gradually dominate the Regency's economy. This laid the groundwork for colonial ambitions, as these communities acted as the eyes of their home countries. The continued presence of European minorities in Algeria for about three centuries enabled them to gain deep knowledge of the country, integrate into its economic life, and act as intermediaries between their countries and the Regency. Over time, European presence evolved beyond mere economic activity—France, for example, began to interfere in Algeria's internal affairs, ultimately leading to the occupation of Algeria in 1830.

Keywords: Deys – Minorities – Fleet – Maritime Jihad – Captives – Occupation.

بيبليوغرافيا البحث

بيبليوغرافيا البحث

أولا: المصادر

1. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، ط1 ، دراسة وتحقيق فارس كعوان ، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009
2. أ ليسور. و.ويلد، رحلة طريفة في ايالة الجزائر تحقيق وتقديم وتعريب وترجمة، محمد جيجلي، دار الأمة ، الجزائر ,2000.
3. أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 م. 1855م، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1975.
4. أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير " باي الغرب الجزائري " إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح، تق محمد بن عبد الكريم، ط 1 ، الناشر للكتاب، القاهرة (مصر)، 1969.
5. جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.
6. الحاج احمد شريف الزهار نقيب الاشراف في الجزائر 1759- 1830م، تح، احمد توفيق المدني، ش، و، ن، ت، الجزائر 1974.
7. حمدان خوجة، المرآة، تع، محمد العربي زبيري،منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
8. رحلة العالم الألماني. ج. أو، هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، ترجمة وتقديم وتعليق. أ.د ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007 .
9. سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر، أبو العيد دودو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
10. محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تق محمد بن عبد الكريم، ط2، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1981 .

11. محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية ، القاهرة (مصر)، 1903.
12. محمد صالح العنتري، فريدة منسيّة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو (تاريخ قسنطينة)، مراجعة وتعليق يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
13. وليام شالر، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر (1816م –1824م) تع وتق إسماعيل العربي ش. و. ن. ت، الجزائر،1982.

ثانيا: المراجع

1. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط خ ، ج2، ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500م–1830م، ط1 ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

3. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982.

4. أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492–1792م، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.س.ط.

5. احمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791 م سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر,1986 .

6. أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره. 1800م–1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

7. المنور مروش، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني . القرصنة الأساطير والواقع ، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ن.

8. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

9. جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790–1830م) ط خ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005 .

10. جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500م–1830م)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دار الثقافة، الجزائر، 2010.

11. حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010.

12. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.

13. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م، دار هومة، الجزائر، 2012.

14. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصيات اليهودية من خلال القرآن، ط1، دار القلم، دمشق، 1998.

15. عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1974.

16. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980.

17. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2002.

18. عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972.

19. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

20. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ "ما قبل التاريخ إلى 1962"، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

21. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830 – 1962م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

22. عميراوي احميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2003.

23. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004.

24. محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1972.

25. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791م–1830م ، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994

26. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان، 1969.

27. محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

28. مختار حساني، تاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الوسط) ، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

29. مولود قاسم نايت بالقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

30. ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

31. ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية الوقف والجباية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001.

32. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

33. نشوان زيد علي عنتر، الجزائر في عهد الدايات، النبراس للطباعة والنشر، صنعاء، سوريا، 2005.

34. وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

35. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ثالثا: المقالات

1. إسماعيل العربي، "دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الديات"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، ش . و . ن. ت ، الجزائر، 1974.

2. خالد محمد الهدار، "زيارة الرحالة الإسباني علي بك العباسي لطرابلس في أوائل القرن التاسع عشر"، مجلة تراث الشعب، العددان 1 و2، بنغازي، ليبيا، 2003.

3. مؤيد محمود المشهداني، رشيد رمضان سلوان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 –1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، العدد 16، بغداد ، العراق ، 2013.

رابعا: الموسوعات

1. عويسات التميمي البصري، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د.س.ن.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. الغالي الغربي، الثورات الشعبية أثناء الحكم التركي، مذكرة ماجيستر ،جامعة دمشق، سوريا، 1986 .

2. أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005–2006.

3. بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564–1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010–2011.

4. تلالي مهدي، بوقرة محمد، افتداء الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية، مذكرة لنيل شهادة أ.ت.م، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2018–2019.

5. حسين كشرود، رواتب الجند وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659 -1830م، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر ، 2007 -2008.

6. حفيظة خشمون، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006-2007.

7. خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700م-1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013.

8. سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1792 -1831م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010.

9. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 -1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000 -2001.

10. قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015-2016.

11. محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني من مطلع ق 18 إلى 1830، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011 – 2012.

12. نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005.

الفهارس

فهرس الجداول:

الجدول رقم: (1) يوضح تطور عدد الأسرى المسيحيين الوافدين إلى الجزائر في الفترة بين 1675 م-1701م. 33
الجدول رقم:(2) يتضمن واردات السيد باري في ظرف 5 سنوات 52
جدول رقم: (3) محصولات بيت المال في سنة 1822م 58
الجدول رقم: (4) يوضح الغنائم المقيدة في سجل غنائم البحر بين سنتي 1766م-1792م 59

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الوضع العام في الجزائر خلال عهد الدايات 1671م-1830م

مقدمة الفصل: 8

أولا: الوضع السياسي 9

ثانيا: الوضع الاقتصادي 16

ثالثا: الوضع الاجتماعي 20

رابعا: الوضع الثقافي 23

خاتمة الفصل: 25

الفصل الثاني: لمحة تاريخية عن الأقليات الأجنبية في الجزائر إبان عهد الدايات 1671م-1830م

مقدمة الفصل: 27

أولا-اليهود: 28

ثانيا-الأسرى: 31

ثالثا-التجار: 36

رابعا-الزنوج: 37

خامسا-الجواسيس: 38

سادسا-رجال الدين: 40

سابعا-الممثلون الدبلوماسيون: 41

ثامنا-القناصل: 41

خاتمة الفصل: 43

الفصل الثالث: الدور الاقتصادي للأقليات الأجنبية بالجزائر خلال فترة الدايات 1671م-1830م

مقدمة الفصل: 45

1-الصناعة: 46

2-التجارة: 48

3-افتداء الأسرى: 55

4-الضرائب والرسوم: 56

5-الهدايا والغنائم: 58

خاتمة الفصل: 62

الخاتمة: 64

بيبليوغرافيا البحث:..... 65

فهرس الجداول: 73

فهرس المحتويات: 74

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عبد الحي بشير

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204411647

والصادرة بتاريخ: 20 - 03 - 2019

عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة ~~التخرج~~، مذكرة ماستر، مذكرة ~~ماجستير~~، أطروحة ~~دكتوراه~~)، عنوانها:

الأقليات الأجنبية في الجزائر وتوزعها الاقتصادي خلال فترة الدايات 1671-1830م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 28 ماي 2025

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأطماع الاسبانية في الجزائر ودورها الاقتصادي خلال القرن 17 "1671-1830م"

إعداد الطلبة:

1- عدالي بشير ..... رقم التسجيل: .....

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: التاريخ **الشعبة:** ..... **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: أ.د حسين محمد الشريف **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025/2024
وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم
رئيس قسم التاريخ
أ.د. عبد الحميد عمران

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

تم بحمد الله